حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

النظرية الاستبدالية للاستعارة

٦٦

الحولية الحادية عشرة

١٤١٠ / ١٤١١ هـ

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعني بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية الحادية عشرة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
الرسالة السادسة والستون

قواعد النشر في

حوليات كلية الآداب

١ ـ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والانجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ـ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩ سم (A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ـ يرفق الباحث ملخصا باللغتين العربية والانجليزية في حدود ٢٠٠ (مائتي) كلمة تتصدر البحث.

٥ ـ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ـ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ـ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملا مبتدأ بالكنية أو الاسم الاخير، وعنوان المصنف تحته خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي: :
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.
ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طـ ٣، مصر دار المعارف، د. ت.
ـ جامع البيان عن تأويل القرآن. تحقيق محمد محمود شاكر، طـ ٢، دار المعارف بمصر. د. ت.

ـ الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط ٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ ـ تثبت الهوامش على النحو التالي: ـ

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ثم يليه الجزء ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي: ـ

ـ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٩١.

ـ الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج ٢، ص ١٢٠.

ـ الشايــب، ص ٤٠.

٩ ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد اقرار نشرها في الحوليات الا بعد الحصول على اذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبع الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم اجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالاضافة أو الحذف.

١٣ ـ تمنح ادارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٤ ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات الى: ـ

رئيس تحرير حوليات كلية الآداب

كليــة الآداب ـ جامعة الكويت

ص . ب : ١٧٣٧٠ الخالديــة

رمــز بريدي : 72454

الكــويــت

الرسالة السادسة والستون

النظرية الاستبدالية للاستعارة

د. يوسف مسلم أبو العدوس
قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك

حوليات كلية الآداب - الحولية الحادية عشرة - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م

المؤلف

الدكتور يوسف مسلّم ابو العدوس

- دكتوراه بلاغة ونقد،
- جامعة مانشستر / بريطانيا ١٩٨٤م

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة اليرموك ـ إربد ـ الأردن

- **الانتاج العلمي**

١ - المبحث البلاغي والنقدي في كتاب «خزانة الأدب» لابن حجة الحموي، مجلة المعهد العالمي للدراسات الإسلامية والعربية «International Journal of Islamic & Culture» إنديانا، المجلد الثالث، الجزء الأول، ١٩٨٧، ص ٥١ ـ ٧٧.

٢ - قراءة في جهود أحمد فارس الشدياق اللغوية والمعجمية، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٩٨٧، ص ٧ ـ ٤٠.

٣ - نموذج مبكر للنقد العربي المقارن في الثقافة العربية المعاصرة : قراءة لكتاب قسطاكي الحمصي (منهل الورّاد في علم الانتقاد)، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الخامس، العدد الثاني، ١٩٨٧، ص ٣٥ ـ ٩٦.

٤ - همزة الاستفهام بين المفهومين البلاغي والنحوي، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، جامعة مؤته، العدد الثاني، ١٩٨٧، ص ١٤١ ـ ٢٠٣.

٥ - دور الأمير عبدالرحمن الداخل في بناء الدولة والحضارة الأندلسية، بحث مقبول للنشر بمجلة «الدّارة» السعودية.

٦ - النظرية التفاعلية للاستعارة، بحث مقبول للنشر بمجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٨.

٧ - النظرية السياقية للاستعارة، بحث مقبول للنشر بجملة حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٨.

٨ - Rhetorical Criticism in al - Jāhiz's al - Bayān Wa al - Tabyīn and al - Hayawān.

بحث منشور في مجلة «Islamic Culture»، حيدر آباد، الهند، ١٩٨٧.

محتوى البحث

ملخص

يعالج هذا البحث النظرية الاستبدالية للاستعارة، التي تؤكد أن الاستعارة علاقة لغوية تقوم على المقارنة، شأنها في ذلك شأن التشبيه، ولكنها تتمايز عنه بأنها تعتمد على الاستبدال، أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة، أي أن المعنى لا يقدم فيها بطريقة مباشرة، بل يقارن أو يستبدل بغيره على أساس من التشابه. فإذا كنا نواجه في التشبيه طرفين يجتمعان معا، فإننا في الاستعارة نواجه طرفاً واحداً يحل محل طرف آخر ويقوم مقامه، لعلاقة اشتراك شبيهة بتلك التي يقوم عليها التشبيه، وهكذا فإن مرتكزات النظرية الاستبدالية الأساسية هي :

١ - أن الاستعارة لا تتعلق إلا بكلمة معجمية واحدة، بقطع النظرية عن السياق الواردة فيه .

٢ - أن كل كلمة يمكن أن يكون لها معنيان : معنى حقيقي، ومعنى مجازي .

٣ - تحصل الاستعارة باستبدال لفظة مجازية بلفظة حقيقية .

٤ - هذا الاستبدال مبني على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية .

وقد حاولت بعد ذلك توضيح مبادىء بعض نظريات الاستعارة الأخرى وهي : النظرية التفاعلية، والسياقية، والحدسية، وذلك لملاحظة الفروق بين هذه النظريات من جهة، والنظرية الاستبدالية من جهة أخرى .

وناقشت أخيرا رأي (سورل) في الاستعارة، الذي هاجم النظرية الاستبدالية، وحاول وضع بعض المبادىء من أجل الفهم الاستعاري.

المعتقد الأرسطي لمفهوم الاستعارة

لقد سيطر المعتقد الأرسطي لمفهوم الاستعارة، وأنها مجرد نقل، على العديد من الدراسات البلاغية القديمة والحديثة في الشرق والغرب على حد سواء. ويلاحظ أن في الكلمة اليونانية المشتقة منها كلمة استعارة (Over to carry) ما يشير إلى تحديد العملية اللغوية التي بها يكون أحد أشكال الموضوعات منقولاً إلى موضوع آخر، وعليه فإنه يصح أن يكون هذا الموضوع الثاني حالاً محل الموضوع الأول.

تحدث أرسطو عن الاستعارة، ورأى أن كل اسم إما أصيل، أي ما نستعمله كلنا أو لغة، أي ما يستعمله أهل بلد آخر، أو استعارة، أو زينة، أو موضوع، أو ممدود، أو مقصور، أو مغير[1].

وحسب تعريف أرسطو السابق فإن الاستعارة لا تشكل المفهوم الأصلي للكلمة أو الشيء، إذ قصر أرسطو كلامه على الاسم فقط حين عالج الاستعارة، علماً بأن الاسم جزء من الكلام، ولم يتوسع في الحديث عن الاستعارة ليتحدث عن بقية أجزاء الكلام التي ينطبق عليها إجراء المفهوم الاستعاري، يضاف إلى ذلك أن التقسيم السابق للاسم كما حدده أرسطو يعطي انطباعاً - غير صحيح - بأن الاستعارة قد لا تكون زينة، أو اختصاراً للكلام.

وقد عرف أرسطو الاستعارة بقوله: «الاستعارة هي نقل اسم شيء إلى شيء آخر[2]. ويمكن أن تعني كلمة «نقل» في تعريف أرسطو السابق استبدال (Substitution)، أي استبدال لفظ بلفظ، وقد تعني كذلك نقل المعنى من تعبير إلى تعبير آخر.

وبين أرسطو أن هذا النقل يكون بأحد الأنواع التالية:

---

(١) أرسطو طاليس، كتاب أرسطو طاليس في الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس، تحقيق وترجمة شكري عياد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص ١١٦، وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: فن الشعر.

Aristotle, The Basic Works of Aristotle, ed. Richard Mckeon (Random House, 1941) 1457 bff.

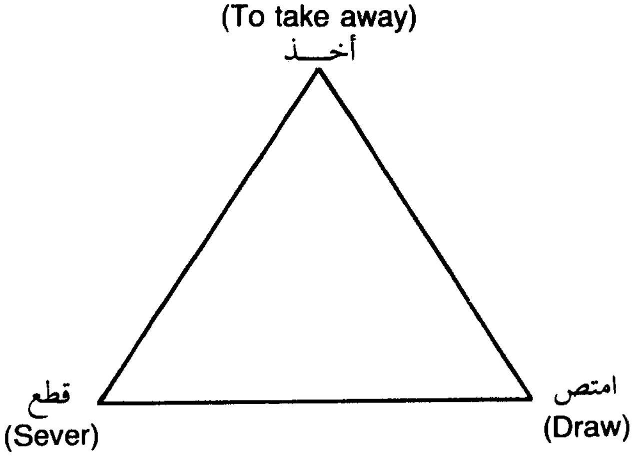
(٢) فن الشعر، ص ١١٦.

١ - النقل من الجنس إلى النوع (Transference from genus to species)
أي استبدال الجنس بالنوع، وأعطى أرسطو المثال التالي لتوضيح ما يقول : (هذه سفينتي قد وقفت)، إذ إن الرسو ضرب من الوقوف .

٢ - النقل من النوع إلى الجنس (Transference from Species to genus)
مثال ذلك : (أما لقد فعل أوديسيوس عشرة آلاف مكرمة)، فإن عشرة آلاف كثيرة، وهي مستعملة هنا بدلاً من (عدد كبير) .

٣ - النقل من نوع إلى نوع : (Transference from Species to Species)
مثال ذلك : (امتص حياته بسيف من برنز)، و(قطع البحر بسفين من برنز صلب) فهنا استعملت كلمة (امتص) بدلا من (قطع) و(قطع) بدلا من امتص، وكلاهما نوع من الأخذ .

وهكذا فإنه يمكن تمثيل الأنواع السابقة من النقل بالشكل التالي :



فالقاعدة أنّ هناك مصطلحين متعلقين بمصطلح ثالث، وربما يحل أحدهما محل الآخر فمثلا كلمة (امتص) و(قطع) تشتركان في نقطة ثالثة هي (أخذ)، ومن هنا يمكن أن تحل إحدى الكلمتين محل الأخرى .

٤ - النقل القائم على النسبة : (Transference based on Proportion) إن الاستعارة هنا هي تماثل بين فئتين متشابهتين، وبالتالي تماثل بين حدود أربعة

متناسبة (أ، ب، ج، د)، فنسبة الأول (أ) للثاني (ب) كنسبة الثالث (ج) للرابع (د)، ويمكن استعاريا أن تضع (د) مكان (ب) و(ب) مكان (د)، وكذلك يمكن استعاريا أن تخلق صلة دلالية بين (ب) و(ج) .

وقد ضرب أرسطو أمثلة لذلك منها : (إن نسبة الكأس إلى (ديونيسوس) كنسبة الدرع إلى أرس)، فيسمى الكأس (درع ديونيسوس) وتسمى الدرع (كأس آرس) .

ويضرب أرسطو كذلك مثالين ويشرحهما :

الأول : تنثر الشمس أشعتها الإلهية .
الثاني : العشية شيخوخة النهار .

فيما يتعلق بالمثال الأول يبين أرسطو أن نسبة الفعل إلى أشعة الشمس كنسبة البذار إلى الحب، فالشمس تنثر أشعتها كما ينثر الفلاح حب البذار .

وبخصوص المثال الثاني الاسمي، يرى أرسطو أن النسبة بين الشيخوخة والعمر هي نفسها الشبه بين العشية والنهار، ولذلك يقول الشاعر : إن العشية شيخوخة النهار، كما يقول : إن الشيخوخة عشية العمر[٣] .

ويبدو أن الاعتبار هنا يهمل ظروف الإعارة النفسية والفنية التي يؤكد عليها المحدثون، الأمر الذي دفع العديد من النقاد والدارسين إلى تجاوز هذا الاعتبار، ومهاجمته .

ويرى الأب براون (Brown) أن في قولنا : اجتنبوا الخطايا واحدة واحدة، أربعة حدود أو أربعة أطراف، الخطايا بالنسبة إلى الروح هي كالعشب الضار بالنسبة إلى الحديقة، ولكن إذا قلنا : أيها الأنبياء، أنتم نور العلم، فهناك ثمانية حدود، أو ثمانية أطراف، بفعل أنه أضيف إلى التركيب معنى السببية، أو المسببية على النحو

(٣) انظر : المصدر السابق، ص ١١٦ ـ ١١٩ ؛ أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة وتحقيق عبدالرحمن بدوي، دار الثقافة بيروت، ١٩٧٣، ص ٥٨ ـ ٥٩ وسيشار إلى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا، فن الشعر، ط . بدوي.

التالي : إن النور والأنبياء ينتسب أحدهما إلى الآخر كسببين، والتنوير المادي والتنوير الروحي كنتيجتين[٤] .

إن التشابه الذي بني على علاقة الجنس بالنوع ـ حسب رأي أرسطو يشبه التماثل في الرياضيات (Mathematical analogy)، فنجد في الرياضيات مثلا : ٢ : ٤ : : ٦ : ١٢، وهذه الأرقام ترتبط بقاعدة، هي أن الرقم الثاني هو ضعف الرقم الأول، أو أن الرقم الأول هو نصف الرقم الثاني، أو أن الرقم الأول يضرب في (٢) لينتج الرقم الثاني . . .

إن معنى الأرقام الرياضية يبقى مقيدا بقواعد معينة، فمثلا قد يقول أحدهم :

$$\frac{٢}{٤} = \frac{٦}{١٢} \quad \text{مثل} \quad ٢ \times ١٢ = ٤ \times ٦$$

ولكن تقييد أرسطو للاستعارة النسبة (Proportional Metaphor) بقضية النسبة بين المصطلح الأول والثاني من جهة، والثالث والرابع من جهة أخرى، قد جرد مفهوم الاستعارة وحدده من جهة، وأهمل علاقات النسب الأخرى من جهة ثانية، يضاف إلى ذلك أنه ليس كل الاستعارات يمكن أن تبنى على أربعة مصطلحات من التشابه، وهناك استعارات لا يمكن أن ينطبق عليها أي نوع من النقل الذي أشار إليه أرسطو[٥] .

ويبين أرسطو أن أسلوب الاستعارة هو أعظم أساليب الكلام، فإن «هذا الأسلوب وحده هو الذي لا يمكن أن يستفيد المرء من غيره، وهو آية الموهبة فإن

(٤) انظر : عدنان بن ذريل، اللغة والبلاغة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص ١٧٠، هامش رقم ١٨ ص ١٥٤ ؛ مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، هامش رقم ٢ ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

Hawkes, T., Metaphor, (The Critical Idiom), ed. John D. Jump, Cox & Wyman Ltd., Fakenham, Norfolk, 1972, P.1.

(٥) Shibles, w.A., Analysis of Metaphor in the Light of W.M. Urban's Theories, Mouton and Co., The Hague. Paris, PP. 115 - 120.

إحكام الاستعارة معناه البصر بوجوه التشابه»[٦] .

وهذا الكلام يشير إلى أن الاستعارة تبنى على التشابه ، علما بأن هنا استعارات لا تكون مبنية على مثل هذا التشابه مثل الإرداف الخلفي (Oxymorom) نحو : (الحقيقة زائفة) .

ويرى أرسطو أن التشبيهات عبارة عن استعارات تتطلب شيئا من التفسير والتوضيح ، يقول : «إن أندروسيون (Androtion) شبه أدريه (Idrée) بعدما خرج من سجنه بكلاب صغيرة أطلقت من سجنها ، وهجمت على الناس لتعضها ، وينقل أرسطو عن شيخه أفلاطون تشبيها له ذكره في كتابه الجمهورية ، «إن هؤلاء الذين يجردون الموتى يشبهون كلابا صغيرة يقذفون بالأحجار فيعضونها من غير أن يلتفتوا إلى حاذفيها» ومن تشبيه أفلاطون أيضا «إن القوم أصبحوا كالربان الأصم القابض على سكان السفينة بيد من حديد» ومنه التشبيه الشعري الذي يقول «إن هؤلاء يشبهون شباناً لا جمال فيهم» فالمشبهون متفرقون والمشبهون بهم جردوا من زهور الشباب والجميع منكرون ! ومنه تشبيه بركليس (Périclès) للسميانيين (Les Samiens) إنهم يشبهون الأطفال الذين يتناولون غذاءهم وهم مستمرون في البكاء «ومنه تشبيه للبيوتيين (Les Béotiens) بأنهم كأشجار السنطة الخضراء» لأنهم يتقاتلون ويتضاربون وهذه الأنواع من الأشجار يكسر بعضها بعضا وديموستين (Démosthène) شبه قوما بأنهم «كجماعة يقيئون على ظهر مركب» وديمقراط (Démocrate) شبه الخطباء بالمرضعات اللواتي يمضغن الطعام ويحنكن به شفاه أطفالهن» . وشبه انتستين (Antisthène) سيفيزودت (Céphisocòte) النخيل بالكافور الذي يمتع الناس برائحته وهو يحترق»[٧] .

---

(٦) فن الشعر، ص ١٢٨

(٧) إبراهيم سلامة، بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٢، ص ٢٦٩ ـ ٢٧١ نقلا عن كتاب الخطابة لأرسطو ٣٠٤، ٣٠٥، ترجمة رويل ؛ وانظر أرسطوطاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ص ١٩٦ ـ ١٩٧.

ويقول أرسطو بعد ذلك «في هذه الأمثلة وفي هذه الصور ما نتذوق فيه الاستعارة ويمكن أن تكون تشبيها، وما التشبيهات إلا استعارات تتطلب شيئا من التفسير والتوضيح»[8] .

ويعود أرسطو مرة أخرى ليبين أن ثمة فارقا بين الاستعارة والتشبيه إذ «عندما يقول الشاعر عن أخيلوس : «وثب مثل الأسد» فإن ذلك تشبيه، أما إذا قال : «وثب الأسد» كان ذلك استعارة، إذ غير الشاعر معنى كلمة الأسد، وأطلقها على أخيلوس من أجل اشتراكهما في صفة واحدة هي الشجاعة[9] .

ثم يقول أرسطو ـ في موضع آخر من الخطابة ـ «أما بالنسبة للتشبيه فإنه ـ كما قلنا من قبل ـ مثل الاستعارة، لكنه يختلف عنها في زيادة كلمة، ولذلك كان أقل منها جلبا للمتعة، لأنه لا يقول إن هذا هو ذاك وإن كان العقل لا يقضي بذلك»[10] .

ويوضح أرسطو أن الاستعارة هي التي تعطي قبل كل شيء الجلاء والمتعة وجوداً غريباً، ويجب أن تكون مناسبة وغير بعيدة عن الأذهان[11] .

ويعد حديث أرسطو عن الانتقال اللغوي في الاستعارة، وأشكال هذا التبديل في مواقع الدالات والمدلولات أساسا مركزا تفرعت منه الفروع في الأبحاث البلاغية بعد ذلك لدى الدارسين الأوروبيين، وقد تداخلت فيها النظرات اللغوية والنقدية والبلاغية، إلى أن بدأ علم الدلالة ينحو منحاه علما مستقلا بقضاياه ومناهجه ومنطلقاته على يد (بريال)، و(دار مستيتر)، و(بول)، وركبت مسائل جديدة من تفاعل التصنيفات التي وضعها هؤلاء وأسلافهم لضروب الاستعارة والمجاز المرسل، ولما عرف بتغيرات المعنى وتطوراته ـ الدلالة ـ فكان التقسيم المنطقي الأول بفروعه الثلاثة : التوسع، الانكماش، الانتقال، وفيها تلحظ حركة

---

(٨) بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، ص ٢٧١ .

(٩) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٣٣ نقلا عن The Art of Rhetoric, p. 399.

(١٠) المرجع نفسه، ص ٢٣٣ .

(١١) وليام ويمزات وكلينث بروكس، النقد الأدبي (تاريخ موجز)، ترجمة حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ١٩٧٣، ص ١٠٦ .

مساحات الدلالات كثرة وقلة (جنس - نوع / نوع - جنس) أو تبادل المواقع بالانتقال[١٢].

وتحدث أرسطو عن العبارة وتأليفها ومكوناتها من الألفاظ وحدد الجيد منها، إلا أنه نبه إلى أن الاغراق فيها ينجم عنه فساد الغرض، لذا يجب الابتعاد عن هذا الإيغال في تطلب العناصر ذات الفاعلية الشعرية، يقول أرسطو: «وجودة العبارة في أن تكون واضحة غير مبتذلة، فالعبارة المؤلفة من الأسماء الأصلية هي اوضح العبارات ولكنها مبتذلة، ومن أمثلتها شعر كليوفون وستانلس، أو العبارة السامية الخالية من السوقية فهي التي تستخدم ألفاظاً غير مألوفة، وأعني بالألفاظ غير المألوفة: الغريب والمستعار، والمحدود، وكل ما بعد عن الاستعمال، ولكن العبارة التي تؤلف كلها من هذه الكلمات تصبح لغزا أو رطانة، فملؤها بالاستعارات يجعل منها لغزا، وملؤها بالغريب يجعل منها رطانة، فينبغي الجمع بين هذه الأنواع على نحو ما، فالغريب والاستعارة والزينة، وسائر الأنواع التي ذكرناها تنأى بالعبارة عن السوقية والابتذال والاستعمال الأصلي يكسبها وضوحا»[١٣].

وهكذا نرى أن أرسطو وجه إلى الأسلوب الأمثل بإيراد الاستعارات والكلمات، التي تحدث الأثر في المتلقي، بالقدر الذي لا يثقل العمل ويحوله إلى ألغاز ورطانة، أي أن الأداة لا تتحول إلى غاية في ذاتها فيخرج الشاعر عن الهدف من إبداعه في مجال معين[١٤].

الاستعارة وعلاقتها بالتشبيه

ويؤكد أصحاب النظرية الاستبدالية على أن الاستعارة تشبيه مستتر أو مجتزأ منه (موجز) (Disguised or elliptical Simile)، فالاستعارة يمكن أن تختصر من التشبيه حتى تصبح ذات معنى، نحو (نابليون ذئب)، هي مختصر (نابليون كان مثل الذئب)، وهنا يحاول أنصار هذه النظرية تعليل كيفية تحويل الاستعارة إلى تشبيه،

---

(١٢) فايز الداية، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، دار الملاح للطباعة والنشر ١٩٧٨، ص ٤٠١ - ٤٠٢، نقلا عن: Guiraud, P. La Stylistique que Sais - Je? P. 56.

(١٣) فن الشعر، ص ١٢٣ - ١٢٤، ص ٦١ وما بعدها ط بدوي.

(١٤) الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، ص ٤٠٤.

ويرون أنه يجب معرفة ما إذا كان التشبيه مفتوحا (Opened Simile)، أو مغلقا (Closed Simile) ومثال التشبيه المفتوح : الدولة مثل الجسم، أي أنه لا يوجد وجه شبه ظاهر، وهو ما يسمى في البلاغة العربية : التشبيه المرسل المجمل.

ومثال التشبيه المغلق : الدولة مثل الجسم وذلك أنه إذا لم يعمل منه جزء، فإن الكل يتأثر، وهو ما يسمى في البلاغة العربية : التشبيه المرسل المفصل.

وبناء على ذلك، فإن الاستعارة لا يمكن أن تحول إلى تشبيه مفتوح إلا إذا عرفنا تماما العلاقة بين المشبه والمشبه به في الاستعارة، ولكن الاستعارة تحول إلى تشبيه مغلق بسهولة(١٥).

إن الشكل اللغوي البلاغي الذي يعد سياجا تركيبيا للاستعارة هو شكل التشبيه الذي حذف أحد طرفيه، تارة المشبه، وتارة المشبه به، وصرف مدلوله إلى المجاز، بفعل السياق اللغوي الذي يضمه، وعلى الخصوص الإضافة نحو : قمر ليأس أو حروف الجر نحو : قمر من بكاء، أو التعلق نحو : نام في سرير عينين، أو غرابة الإسناد نحو : صحت شرفة على فم، أو الألوان نحو نجمة زرقاء، قصائد بيضاء، أغان رمادية. . الخ وإن التوسع في التخريجات وأيضا التوقيعات الحديثة، لا يخرج عن هذه الأبعاد الاستعارية، والتعامل معها وفق رؤية العالم(١٦).

ويؤثر بعضهم عدّ الاستعارة تشبيها مختزلا، لأن ذلك يسهل مهمة التحول اللغوي، والدلالي، والبلاغي على السواء. . . وإن غلبة المجازية على الاستعارة تنحدر إذن، من المصافحة الإسنادية للمعاني فيها بشكل يشعرك بأن المقصود من المحصولات الاستعارية، ليس المعنى الحقيقي للمفردات، وإنما المقصود هو المعنى المجازي(١٧).

---

(١٥) انظر : Rieser, M., «analysis of the Poetic Simili», Journal of Philosophy, Vol. XXXVII (1940), PP. 209 - 217; Margolis, J. «Notes on the Logic of Simile, Metaphor & Analogy», American Speech, Vol. XXXII (1957), PP. 186 - 189; Analysis of Metaphor, P. 69f.

(١٦) اللغة والبلاغة، ص ١٦١، ١٧٢.

(١٧) المرجع نفسه، ص ١٦١.

وتركز النظرية الاستبدالية على أن الاستعارة لا تتعلق إلا بكلمة معجمية واحدة بغض النظر عن السياق الواردة فيه، وهكذا فإن الكلمة يكون لها معنيان : معنى حقيقي، ومعنى مجازي، وتحصل الاستعارة باستبدال كلمة حقيقية بكلمة مجازية، وقد تحدث فون جاكس لاكان (Von Jacques Lacan) عن هذه النقطة، ورأى أننا لو قلنا (فلان كثير الرماد) لما انبنى قولنا على رباط بين شيئين هما كثرة الرماد والكرم، بل إن كثرة الرماد في حد ذاتها ربما كانت دليلا على القذارة، وإنما تقوم الكناية على الترابط بين اللفظين، (كثرة الرماد) والكرم، وهو ترابط لا يستقيم إلا حيثما وجدت تقاليد محددة للضيافة لا قيام لها إلا بقيام اللغة، شأن كل التقاليد المتوارثة. ومنه يخلص «لاكان» إلى صيغة جبرية للمجاز :

و(د . . . دَ) = د(–)م

وتكون قراءتها على النحو التالي : المجاز وظيفة (و) لما بين دالين (د، دَ) من ترابط (...) تقوم فيه (=) إمكانية فصل (– –) الدال (د) عن مدلوله المألوف (م).

فإذا انتقلنا إلى الاستعارة كان الخطأ الأكبر الذي تبرزه نظرية «لاكان» هو الاعتقاد بأن معنى الاستعارة يكمن في الكلمة التي تحل محلها الاستعارة، وبأن الدافع إليها هو ما بين مدلول الكلمتين من جامع الشبه، ويخلص إلى الصيغة الجبرية التالية :

و (دَ / د) د = د (+) م

وقراءتها كالتالي : الاستعارة وظيفة تستبدل دالا بدال آخر (كما في (بحر : دَ / وعده : د) استبدالا يقوم به الوصل (+) أو الالتحام بين الدال والمسقط (د) ومدلوله.

المبتكر (م)(١٨).

(١٨) انظر : مصطفى صفوان، الجديد في علوم البلاغة «مجلة فصول، الجزء الأول، المجلد الرابع، العدد الثالث، ١٥ ابريل /مايو/ يونيو ١٩٨٤، ص ١٧١ - ١٧٢، Lacan, V. J. «Das Drängen des Buchstabens im Unbewubten, Oder die Vernunft Seit Freud» in Theorie Der Metaphor, (ed). Haverkamp, A., Wissenschaftlighe buchgesellschaft, Damstadt, Germany, P. 175ff.

ويحلل أصحاب النظرية الاستبدالية الأمثلة الاستعارية التي تواجههم بطريقة تعتمد على الإبدال والمقارنة، مثال ذلك، أنهم يحللون جملة (محمد أسد) على النحو التالي : إن الغرض من إبدال كلمة مباشرة بأخرى استعارية غرض أسلوبي، والتعبير الاستعاري يمكن أن يشير إلى شيء مجسم لا يوجد على هذا النحو تماما في التعبير الحرفي، ومن المفروض أن يعطي هذا سرورا للقارىء، لقد تحولت أفكاره عن محمد إلى هذا الأسد غير المقصود، ثم استمتع بحل هذه المشكلة ولاحظ براعة الكاتب في إخفاء جزء من معناه.

وهكذا يركزون على نقطتين مهمتين هما:

أ - إن الاستعارة تزيين ووشي لاحق باللغة، وأثرها ينبع من تمازج المألوف مع غير المألوف، ومن هذا التمازج نحصل على عنصري التجلية والإدهاش، التجلية تستقي من الأداء اللغوي، والإدهاش ينبثق من تقديم لذة ذهنية نحصل عليها من إدراك المشابهة الناجمة بواسطة البناء الاستعاري.

ب - إن الاستعارة لا تتعلق بكلمة معجمية واحدة، وهي تحصل باستبدال لفظة استعارية بلفظة حقيقية [19].

وجعل لونجينس «Longinus» الاستعارةضربا من «المهارة في صوغ الصورة» واعتدها أحد مصادر الرفعة الأسلوبية[20].

أماكونتليان (Quintilian) فقد فرق بين الكلام العادي والاستعارة ورأى أن الاستعارة هي أجمل أنواع المجاز الكلامي، وفائدتها نابعة من إحدى النقاط التالية :

١ - الحيوية، الوضوح (Vinidness)

---

(١٩) Metaphor, P. 11.

(٢٠) عبدالجبار المطلبي، مواقف في الأدب والنقد، منشورات، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٣٣. وانظر :

Aristotle, Aristotle's Poetics & Rhetoric (Including Demetrius On Style & Longinus On the Sublime), ed. by Dent, J.M. & Sons Ltd., London, 1955, P. 280; Daiches, D. Critical Approaches to Literature, London, 1956, P.46.

٢ - الاختصار (Brevity)

٣ - التعظيم، التكبير (Magnifying)

٤ - التزيين (Embellishing)

٥ - التصغير (Minifying)

٦ - تجنب القول الفاحش (To Avoid Obscenity)(٢١)

التماثل الإيجابي والتماثل السلبي

ومن النقاط التي ناقشها أصحاب النظرية الاستبدالية : التماثل الإيجابي (Positive Analogy)، والتماثل السلبي (Negative Analogy)، ويرى أصحاب هذه النظرية أنه في مثال «السفينة تحرث البحر» يوجد تشابه بين «السفينة تمخر عباب اليم» وبين «المحراث يشق تربة الأرض» أو بين «فعل السفينة في الأمواج» «وفعل المحراث في التربة». وقبل تحليل هذا المثال، لا بد أن يترجم التشابه أو يحول إلى جمل حرفية (Literal Sentences) وقد حاولت سوزان ستبنغ (Susan Stebbing) أن تطور هذه النقطة في كتابها الموسوم بـ «مدخل حديث للمنطق (A Modern Introduction to Logic)، ورأت أن أي شيء مشابه للآخر، فهو مشابه له جزئيا إلى حد ما، ومخالف له كذلك بشكل جزئي، ولكي يكون للتشابه أهمية فلا بد أن يكون هذا التشابه أكثر وضوحا من عنصر الاختلاف والمغايرة الموجود بين طرفي الاستعارة، كذلك يجب أن يكون جوهريا ومهما(٢٢)

وهكذا فإن الجدل والحوار بخصوص نقطة التشابه يمكن أن يقدم بالشكل التالي :

تأخذ شيئين أ + ب، حيث يكونان متشابهين (متناظرين).

أ تشبه ب بطرق معينة : جـ ١، جـ ٢، جـ ٣ . . . ج م

أ تغاير ب بطرق معينة : د ١، د ٢، د ٣ . . . د م(٢٣).

(٢١) Metaphor, P. 14.

(٢٢) Analysis of metaphor, P. 72

(٢٣) انظر : Stebbing, S.L., A Modern Introduction to Logic, Methuen & Co., Ltd., London, 1936, P. 254; Analysis of Metaphor, PP. 72 - 73.

الطرق التي بها أ تشبه ب يسمى تشابها إيجابيا، وقد أشار فوغل (Fogle) إلى عنصر المشابهة هذا، ورأى أنه هو العامل الأول والفاصل في العلاقة، والطرق التي بها أ تختلف (تغاير) ب يسمى تشابها سلبيا. وقد أشار ريتشاردز (Richards, I. A.) إلى هذا العنصر المغاير (غير المتكافىء) في الاستعارة وأعلاه على عنصر المشابهة، أو العنصر المتكافىء[٢٤].

وتبعا لهذا التفريق فإن النظرية الاستبدالية ترى أن التشابه الإيجابي لا بد أن يكون أفضل وأهم من التشابه السلبي، وهكذا يفترض أن المعرفة الحرفية (Literal Knowledge) لا بد أن تكون متوافرة لكي تعرف كل الطرق التي بها يتشابه ويختلف شيئان متناظران، وتفترض هذه النظرية أن كل أو معظم الوجوه المهمة للتشابه معدودة ويمكن حصرها، لنصل إلى الفهم.

لقد أشارت الموسوعة البريطانية في تعريفها للاستعارة إلى نقاط تتعلق بالنظرية الاستبدالية منها:

١ - إن الاستعارة هي نقل الاسم من سياقه الحرفي إلى سياق اخر لا يكون حرفيا، (Non - Literal Context).

٢ - إن الاستعارة كلمة تنطبق على سياق غير حرفي جديد بوساطة النسبة القياسية.

٣ - إن الاستعارة قد تتحول إلى تشبيه دون أن تفقد معناها[٢٥].

ويعلق وارن شبليز (Warren Shibles) على هذا التعريف وينتقده من عدة جوانب، ويخلص إلى نتيجة مؤداها أن النقاط المذكورة، يكتنفها الغموض، يضاف إلى ذلك الخطأ الذي ورد في النقطة الثالثة، فهناك بون كبير بين الاستعارة والتشبيه، ولا يمكن أن تحتفظ الاستعارة بمعناها عندما يتم تحويلها إلى تشبيه....[٢٦].

---

(٢٤) Richards, I.A., The Philosophy of Rhetoric, Oxford Univ. Press, London, Oxford, New York, 1971, P. 89ff;

نعيم اليافي: مقدمة لدراسة الصور الفنية، دمشق، ص ٥٥ ـ ٥٧.

(٢٥) «Metaphor», Encyclopaedia Pritanica, (1985), Vol. 15, P. 328.

(٢٦) Analysis of Metaphor, P. 70.

وهكذا فتعريف الموسوعة البريطانية للاستعارة متأثر إلى حد كبير بالنظرية الاستبدالية، والنظرية الحرفية للاستعارة، والتي تعد الاستعارة إساءة استعمال اللغة.

ويرى ليتش (Leech) أن الاستعارة ترتبط بقانون معين من التحول الذي ربما ندعوة بالقاعدة الاستعارية (Metaphorical Rule)، ويمكن أن يشكل على النحو التالي :

م = يشبه ح*

إذ إن المعنى المجازي (م) اشتق من المعنى الحرفي (ح) حيث أخذ معنى يشبه (ح). مثال : «الحياة ظل يمشي» فهذه الجملة يجب أن تعالج مجازيا فالمستمع يفهم أن الحياة ظل يمشي، أو الحياة مثل ظل يمشي، أو الحياة كما كانت (هي) ظل يمشي وهكذا فالحياة هي المشبه (Tenor) وظل يمشي المشبه به (Vehicle)، وهي الصورة أو المماثل الذي يقابل الحياة.

ومن وجهة نظر لغوية، فإن المعنى الحرفي هو الأساس، والمعنى المجازي مشتق من ذلك المعنى الحرفي، ومن الطبيعي أن التحول الاستعاري يمكن أن يحدث إذا كان هناك تشابه بين المشبه والمشبه به، فكل استعارة تتكون من :

(س) تشبه (ص) فيما يتعلق بـ (ع)

حيث أن (س) : المشبه، (ص) : المشبه به، (ع) : وجه الشبه(٢٧).

وبعد ذلك يعطي ليتش عددا من الأمثلة، ويحاول أن يحللها استعاريا، متكئا على النظرية الاستبدالية، ومن هذه الأمثلة :

١ - آه يا حبيبتي التي تستحم في السعادة.

---

(٢٧) Leech, G. N., A Linguistic Guide to English Poetry, William Clowes (Beccles) Ltd., Beccles & London, 1980, P. 153f.

* ل : معنى حرفي.
م : معنى مجازي.

٢ - بوابة الشرق حيث الشمس العظيمة تبدأ دولتها.
٣ - السماء تبتهج بميلاد الصباح.

ويرى أن هناك ثلاث خطوات لتحليل هذه الاستعارات هي :

١ ـ الخطوة الأولى : الفصل بين الاستخدام الحرفي، والاستخدام الاستعاري. لا بد في البداية من ملاحظة التعابير المجازية لفصلها في خطوط مختلفة، فالقفز من المعنى الحرفي إلى المجازي يحدث عند النقطة التي يكون فيها التفسير الحرفي مربكا ومحيرا، وهكذا يمكن أن تحلل الأمثلة السابقة كالتالي :

١ - ل* : آه يا حبيبتي ، التي ——— السعادة
م : آه يا حبيبتي ، التي تستحم في السعادة
٢ - ل : ——— الشرق ، حيث الشمس العظيمة تبدأ ———
م : بوابة الشرق ، حيث ——— العظيمة تبدأ دولتها
٣ - ل : السماء ——— الصباح
م : ——— تبتهج بميلاد ———

يلاحظ أن هناك كلمات تتبع التفسير الحرفي وأخرى تتبع التفسير المجازي، ففي المثال الأول يمكن للمحبوبة أن تستحم من الناحية الحرفية، ولكن هذا الاستحمام لا يكون بالبهجة، ومن هنا يمكن الالتجاء إلى التفسير الاستعاري، والخط (———) يشير إلى الفرق بين التفسير الحرفي والاستعاري. . .

الخطوة الثانية : تحليل المشبه والمشبه به باستخدام عناصر دلالية، لملء الفراغات الموجودة بين التفسير الحرفي والتفسير الاستعاري.

ويمكن هنا ملء الفراغات بكلمات فيها معان تقريبية للكلمات المحذوفة، وهنا لا بد أن يشكل السطر الأول معنى قائما بذاته (معنى حرفي)، وهو يقدم المشبه، والسطر الثاني له معنى قائم بذاته (معنى استعاري)، وهو يقدم المشبه به، فالمشبه هو القسم الحرفي من التعبير بإعادة بنائه في السياق الحرفي، والمشبه به، هو القسم

المجازي من التعبير بإعادة بنائه مع ما هو موجود.

١ - المشبه : آه يا حبيبتي التي [تشعرين] بالسعادة
المشبه به : أه يا حبيبتي التي تستحمين في [الماء الخ]

٢ - المشبه : [جزء من السماء] الشرق (الذي هو جزء من السماء) حيث الشمس العظيمة تبدأ [يومها الجديد].
المشبه : [جزء من بوابه] الشرق : (الذي هو جزء من السماء) حيث الملكة . . الخ العظيمة تبدأ دولتها.

٣ - المشبه : السماء [تبدو جملية في] [بداية] الصباح
المشبه به : [الإنسان] يبتهج بميلاد [ولد جديد، . . .]

وهنا يمكن الإشارة إلى الملاحظتين التاليتين :

١ - إن الكلمات التي تستخدم لملء الفراغات وهي التي بين قوسين لا بد أن تكون غير محددة، مثلا كلمة تستحم يناسبها كلمة ماء. . . الخ ولكن الماء أنسب شيء. والكلمة المقابلة لكلمة شمس هي كلمة ملك أو أي كلمة أخرى لها قيمة رفيعة.

٢ - لا بد من تجنب الإتيان بكلمات أو تعبيرات مجازية أخرى غير الموجودة؛ لأن الإتيان بكلمات مجازية إضافية لشرح الكلمات الموجودة أصلاً في الجملة يؤدي إلى بذل جهود مضاعفة لكي نشرح معنى مجازيا بآخر.

الخطوة الثالثة : تعيين وجه الشبه :

ويبين ليتش أن رؤية وجه الشبه بشكل واضح تتم عندما نفصل بين المشبه والمشبه به، ولكي نعثر على وجه الشبه هذا بين طرفي الاستعارة لا بد أن نسأل : ما التشابه، ولكي نعثر على وجه الشبه هذا بين طرفي الاستعارة لا بد أن نسأل : ما التشابه الذي يمكن أن يدرك بين الخطين الأعلى والأسفل من التحليل؟ والإجابة عن هذا التساؤل تحتاج إلى حدس شخصي (Personal intuition)(٢٨).

ويرى ليتش أن الاستعارة المزدوجة (A Compound Metaphor) أداة

(٢٨) Ibid, 154 ff

مهمة في الشعر، والاستعارة المزدوجة تتكون من استعارتين أو أكثر بينهما تداخل مثال ذلك ما قاله بايرون (Byron) في خطابه للمحيط :

البحر لا يتغير إلا اتجاه تلاعب موجك الفوار
الزمن لا يكتب أي تجاعيد على جبينك اللازوردي
مثلما رآك فجر الخليقه ما زلت تنسابين

Unchangeable, Save to thy wild waves' play,
Time writes no wrinkle in thine azure brow :
Such as creation's down be held, thou rollest now.

ففي السطر الثاني من هذه المقطوعة، توجد استعارتان متكئتان على التشخيص، فالبحر شخص في (جبينك اللازوردي) (thine azure brow)، والزمن في (الزمن لا يخط تجاعيد) (time writes no wrinkle) . وعلى كل حال فإن هاتين الاستعارتين لا تعملان بالمستوى نفسه، ففي المستوى الذي نتصور فيه البحر إنسانا، فإننا لا نتصور الزمن من الناحية الحرفية يخط تجاعيد على جبين الإنسان، لأن هذا يحتوي على استعارة غير متجانسة (incongruous metaphor) وعلى العكس من ذلك فإن كلمة (يخط) تكون مجازية في المستوى الذي تكون فيه كلمة (جبين) حرفية.

ويحاول ليتش أن يضع ثلاثة مستويات لتحليل الاستعارة من حيث المشبه والمشبه به (Vehicle)، وهذا يكون بالنظر إلى التجاعيد والجبين على أنها مجازية بالنسبة إلى البحر اللازوردي، وحرفية بالنسبة إلى كتابة الزمن.

ل : الزمن ———— ———— ———— اللازوردي
م١ / ل٢ = ———— (لا) أي تجاعيد على ————← جبينـ (ك) اللازوردي
م٢ : ——— (لا) يكتب أي ——— على ————← —— —— ———

وتكون المرحلة التقريبية الثانية من التحليل كالآتي :

المشبه (١) الزمن [لا يتسبب بظهور أي نتوءات على] [سطح البحر اللازوردي

المشبه به (١) = لا [يتسبب في] (أي) تجاعيد على جبينـ ك ؟

المشبه (٢)

المشبه به (٢) شخص ما = يكتب خطوطا على [قطعة من الورق، . . . الخ].

ويلاحظ أنه عندنا (مشبهان) و(مشبهان بهما)، ولكن في المستوى الأوسط) من التحليل فإن المشبه لأحدى الاستعارتين، والمشبه به للأخرى قد وقعا في واحدة. وهذا التحليل يبين كيف أن الصورتين أو المثالين المنفصلين يمكن أن يتعايشا وهما، الجبين بدون تجاعيد، والشخص يكتب على قطعة من الورق أو الحجر. . .»[٢٩].

هيمنة النظرية الاستبدالية للاستعارة على التفكير البلاغي العربي القديم

إن هذه النقاط التي أشار إليها البلاغيون الغربيون تنطبق تمام الانطباق على النظرية البلاغية العربية السائدة، إذ هيمنت على التفكير البلاغي من أقدم عصوره إلى الآن، لأنها نظرية إنسانية كونية ليست مختصة بثقافة أمة من من الأمم، ويمكن أن يتضح الأمر من خلال الأمثلة التالية المتداولة في كتب البلاغيين العرب القدماء :

- رأيت شمسا : (إنسانا جميل المحيا).
- عاشرت بحرا : (جوادا كريما)

(٢٩) Ibid, 160

انظر حول النظرية الاستبدالية والمؤيدين لها :

(1) Buchanan, S. Poetry & Mathematics, J.B Lippincott Company, New York, 1962, PP. 79 - 100.

(2) Ushenko, A. «Metaphor», Thought, Vol. xxx, (1955), PP. 421 - 439.

(3) Whately, R., Elements of Rhetoric, Harper & Bros, New York, 1953, P. 280.

(4) Henle, P., «Metaphor» in Henle, P. (ed.), Language, Thought & Culture, Michigan, 1965, P. 174.

(5) Brown R., Words & Things, New York - London, 1958, PP. 140 - 141.

(6) Nowottny, W., The Language Poets Use, London, 1965, PP. 49 - 50.

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

اللؤلؤ : الدموع، النرجس : العيون، والورود : الخدود، والعناب : الأنامل والبرد : الأسنان،

- ثمارها رؤوس الشياطين.

- (فرؤوس الشياطين لا ندركها إلا وهما مثلها مثل : أنياب أغوال). فالكلمات «شمسا» و«بحرا» و«لؤلؤا» و«نرجسا» و«وردا» و«العناب» و«البرد» و«رؤوس الشياطين» كل منها له معنيان : مجازي، وهو المذكور، وحقيقي وهو المُستغنى عنه وقد حصل المعنيان بإبدال الكلمات الحقيقية، كلمات مجازية. والمسوغ لهذا الاستبدال هو علاقة المشابهة الحقيقية والوهمية. وقد نظر إلى الاستعارة في هذه الأمثلة إلى كلمة معجمية واحدة بغض النظر عن السياق الواردة فيه تلك الكلمة.

ولعل هذه النظرية الاستبدالية هي أكثر وضوحا للعيان والأذهان فيما يسميه البلاغيون العرب بالاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة التي يصرح فيها بلفظ المشبه به الذي هو اسم جنس. وغير مقترن بصفة ولا تفريع كالأمثلة السابقة، فـ «شمس» في المثال الأول : مستعار منه مصرح به وهو اسم جنس جامد وغير مشتق. . . وهي أقل وضوحا فيما يسمى بالاستعارة المكنية التي حذف فيها المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه(٣٠).

لقد بين النقاد والبلاغيون العرب القدماء أن الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ولعل الجاحظ (٢٥٥هـ/٨٦٨ - ٩م) أول من عرف الاستعارة في الأدب العربي بقوله «الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه»(٣١) وقد جاء تعريفه بعد ان ذكر الأبيات التالية :

(٣٠) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية النص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ٨٢ - ٨٣.

(٣١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ٤، بيروت، (د.ت)، ج ١، ص ١٥٢؛ وانظر حول تعريف القدماء للاستعارة : أحمد مطلوب، فنون بلاغية، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م، ص ١٢٢ وما بعدها.

يـا دارُ قـد غيّـرهـا بِـلاهـا كـأنمـا بـقـلـمٍ محـاهـا
أخـربَهـا عُمـران مَن بنـاهـا وكـرُّ مُمسـاهـا على مَغنـاهـا
وطفِقَتْ سحـابـةٌ تغشـاهـا تبكي عـلى عِـراصِهـا عينـاهـا

وعلق عليها بقوله : «قوله ممساها يعني مساءها، ومغناها موضعها والمغاني التي كان بها أهلوها. وطفقت يعني تبكي على عراصها عيناها، عيناها هاهنا للسحاب، وجعل المطر بكاء من السحاب على طريقة الاستعارة»[٣٢].

وهكذا يلاحظ أن الجاحظ وضع شرطا مسبقا (Precondition) للاستعارة في قوله (إذا قام مقامه)، ولم يبين علاقة الاستعارة بالتشبيه، وكذلك فإن تعريف الجاحظ للاستعارة يدخل الأعلام المنقولة، والمجاز مطلقا تحت تعريفه للاستعارة.

وقد قسم ابن المعتز (٢٧٤هـ / ٨٨٧م) فنون البديع في كتابه «البديع» إلى خمسة أقسام رئيسة هي : الاستعارة والتجنيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي،[٣٣] وعرف الاستعارة بقوله : «إنها استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها»[٣٤] ويضرب لذلك أمثلة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والشعر، منها :

قوله تعالى «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة»[٣٥]، فهو يستعير كلمة (جناح) لشيء لم يعرف بها (الذل) من شيء قد عرف بها (عصفور).

واستشهد ابن المعتز ببيت امرىء القيس :

فقلتُ لـهُ لمّا تمـطّى بصُلْبـه وأرْدفَ أعجازا وناء بكلكـل[٣٦]

(٣٢) البيان والتبين، ج ١، ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٣٣) عبدالله بن المعتز، كتاب البديع، اعتنى بنشره، أغناطيوس كراتشوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢، ص ٢ وما بعدها.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٣ وما بعدها.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٧.

ورأى أن الشاعر قد استعار وصف الجمل لليل . وهكذا يلاحظ أن ابن المعتز قد ركز في حديثه عن الاستعارة على فكرة النقل ، ولم يكن تعريفه محددا إذ لا يمنع من دخول غير الاستعارة فيها كالأعلام المنقولة والمجاز بأنواعه . وقد كانت تعليقاته موجزة ، أو تكاد تنعدم على الأبيات التي وردت فيها الاستعارات ، ولم يوضح دورها في التعبير ومكانها في العمل الأدبي وعلاقتها بروح الشاعر(٣٧) .

وقد وجدت إحدى أفكار ارسطو تطبيقا عند ابن المعتز، فقد لوحظ أن أرسطو ضرب مثالا على التناسب بين طرفي الاستعارة وقال «فنسبة الشيخوخة إلى العمر كنسبة المساء إلى النهار، فيسمى المساء شيخوخة النهار، وتسمى الشيخوخة مساء العمر أو مغرب العمر»(٣٨)، ولقد افتتح ابن المعتز أمثلة الاستعارات المحدثة ببيت من شعره يستخدم فيه استعارة بحسب ما جاء لدى أرسطو ـ شباب النهار ـ ويثني ببيت لأبي الشيص فيه كذلك ـ الليل قد شاب رأسه ـ «وقلت ـ ابن المعتز :ـ

اسقني الرَّاحَ في شبابِ النهارِ وانفِ همي بالخَندريس العُقارِ
فكأن الربيعَ يجلو عَروسا وكأنا من قطره في نِثار

وقال أبو الشيص :
سقاني بها والليلُ قد شاب رأسُه غزالٌ بحنّاءِ الزجاجة مُخْتَضِبْ(٣٩)

وهكذا فإن ابن المعتز قد عرف طرفاً من أفكار (فن الشعر)، لكنه لم يوغل في ثنايا تحليل الاستعارة على نحو يتجه بها إلى مسافات أبعد في النظر الدلالي .

وعالج ابن قتيبة (٢٧٦هـ / ٨٨٩م) الاستعارة تحت المشكل من آيات

---

(٣٧) انظر : محمود السيد شيخون، الاستعارة : نشأتها، تطورها، أثرها في الأساليب العربية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١٦ ؛ أحمد عبدالسيد الصاوي، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٩، ص ٥١ .

(٣٨) فن الشعر، ص ١١٨ .

(٣٩) كتاب البديع، ص ٢٠ ؛ وانظر : الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، ص ٤٠٥ .

القرآن، وجعلها متفرعة عن المجاز الذي يضم الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم والتأخير، والحذف، والتكرير، والإخفاء والإظهار[40] .

فالمجاز عند ابن قتيبة يحمل معنى واسعاً يشتمل على أي معنى وراء المعنى اللغوي المنطقي المحدد .

وقد عرف ابن قتيبة الاستعارة بقوله : «فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاور لها أو مشاكل»[41] .

وهذا التعريف ينطبق على المجاز كله ولا سيما المرسل الذي من علاقاته السببية والمجاورة، ويدل على ذلك الأمثلة التي ذكرها، منها قول الشاعر :

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ رعيناهُ وإن كانُوا غِضابا

وقولهم للنبات «نوء» وللمطر «سماء»[42] .

ويتعلق ابن قتيبة بالاستعارات القديمة (المألوفة) (Old Metaphors)، مثال ذلك ضحكت الأرض، ويرى أن العلاقة في هذا المثال بين المعنى المنقول إليه اللفظ والمنقول فيه هي علاقة المشابهة، فهو يقال إذا أنبتت الأرض لأنها تبدي عن حسن النبات، وتتفتق عن الزهر كما يفتر الضاحك عن الثغر[43] .

وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطتين :

١ - يريد ابن قتيبة بالاستعارة نقل لفظ من معناه الذي عرف به في أصل اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به لعلاقة بين المعنى المنقول إليه اللفظ والمنقول منه .

٢ - استخدم ابن قتيبة الاستعارة وكأنها تشمل جميع أنواع المجاز للكلمة (Figurative use of words)، ولكن كلمة . . مجازي (Figurative) ليست مطابقة لمصطلح غير حقيقي (Non - Proper)، وذلك لأن حالة من

---

(٤٠) ابن قتيبة، (أبو محمد عبدالله بن مسلم)، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٠٢ وما بعدها .

(٤١) المصدر نفسه، ص ١٣٥ .

(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٣٥ .

(٤٣) المصدر نفسه، ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

حالات (غير الحقيقي) هي استبدال كلمة بأخرى معاكسة لها عن طريق المفارقة (السخرية) (Irony)، أو لطف التعبير عن شيء بغيض (المبالغة بوصف الضد) (Euphemism) وهي عند ابن قتيبة في فصل يدعى المقلوب (The inverted)[٤٤] .

وكانت دراسة المبرد (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) للاستعارة أقرب إلى دراسة الجاحظ لها، وعرفها بأنها «نقل اللفظ من معنى إلى معنى» من غير أن يقيد هذا النقل أو يشترط له شروطا، ويلاحظ ذلك من خلال تعليقه على بيت الراعي :

يـا نُـعْـمـهـا لـيـلة حـتى تخـونها   داعٍ دَعَـا في فروع الصُّبح شحـاج

يقول «وشحاج إنما هو استعارة في شدة الصوت، وأصله للبغل، والعرب تستعير بعض الألفاظ لبعض»[٤٥] .

وتحدث ثعلب (٢٩١هـ / ٩٠٤م) عن مفهوم الاستعارة، وعرفها بقوله «هي أن يستعار للشيء اسم غيره أو معنى سواه»[٤٦]. وقد أتى بعدد من الشواهد ليوضح تعريفه منها بيت امرىء القيس :

فـقـلتُ لـهُ لمـا تمـطّى بـصُـلْـبـه   وأردفَ أعـجـازا ونـاءَ بكـلـكـل

ورأى ثعلب أن أمرأ القيس قد استعار وصف الجمل لليل، حيث لا صلب ولا أرداف ولا كلكل لليل[٤٧]. وهكذا يفهم من قول ثعلب أن الكلمات التالية قد نقلت من الجمل لليل على النحو التالي :

الصدر = أول الليل .

---

(٤٤) المصدر نفسه، ص ١٨٥ وما بعدها .

(٤٥) المرصفي، سيد بن علي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، دار البيان، بغداد، ١٩٦٩م، ج ٣، ص ١٤٥، ١٤٩ .

(٤٦) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، قواعد الشعر، تحقيق رمضان عبدالتواب، دار المعرفة، القاهرة، ص ١٩٦٦، ص ٥٧ .

(٤٧) المصدر نفسه ص ٥٧ .

الظهر = وسط الليل .
الكلكل = آخر الليل .

أو أن هذه الكلمات لا توجد لها مقابلات (نظائر) حقيقية (Real Counterparts) وأنها تفهم على أنها أشياء (Objects) استعيرت من الجمل لليل[٤٨] .

ولم يخصص قدامة بن جعفر (بعد ٣٢٠هـ / ٩٣٢م) بابا خاصا للاستعارة، وقد تحدث عنها أثناء حديثه عن (المعاظلة) إذ يقول «ومن عيوب اللفظ المعاظلة وهي التي وصف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - زهيرا بمجانبته لها في شعره، فقال وكان لا يعاظل بين الكلام. قال : وسألت أحمد بن يحيى عن المعاظلة فقال : (مداخلة الشيء في الشيء) : يقال تعاظل الجرادتان إذا ركب أحدهما الآخر، وإذا كان الأمر كذلك، فمحال أن ينكر مداخلة بعض الكلام فيما يشبهه من بعض، أو فيما كان من جنسه، وبقي النكير إنما هو في أن يدخل بعضه فيما ليس من جنسه، وما هو غير لائق به، وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة مثل قول أوس :

وذاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَواشِرُهَا تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلباً جَدِعا

فسمى الصبي تولبا وهو ولد الحمار .

ومثل قول الآخر :

وما رَقَدَ الوِلْدَانُ حتى رأيتَهُ على البَكْرِ يَمْريه بساقٍ وحافِرِ

فسمى رجل الإنسان حافرا، فإنّ ما جرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح لا عذر فيه[٤٩] .

ويمكن أن نستنتج من كلام قدامة أن الاستعارة عنده تعني استعمال اللفظ في

(٤٨) Heinrichs, W., The Hand of The Northwind, Opinions on Metaphor And the Early Meaning of Istiära in Arabic Poetry, Kommissionsverlag Franz Steiner Gmbh, Wiesbaden, 1977, P.17 .

(٤٩) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٨، ص١٧٦ - ١٧٧ .

غير معناه الأصلي لعلاقة المشابهة، وهذه المشابهة لا بد أن تكون قريبة، واضحة، لا يفرط فيها المتكلم بإبهام الفكرة، كما هو الحال في البيتين السابقين.

ويشير قدامه إلى بيت امرىء القيس السابق، ويعلق عليه بقوله: «وقد استعمل كثير من الشعراء الفحول المجيدين أشياء من الاستعارة ليس فيها شناعة، وفيها لهم معاذير، إذا كان مخرجها مخرج التشبيه، من ذلك قول امرىء القيس:

فـقـلـتُ لـــه لـمـا تـمــطّى بِـصُـلْبِـــه ... وأردفَ أعـجــازا ونــاءَ بكـلـكــل

فكأنه أراد أن هذا الليل في تطاوله كالذي يتمطى بصلبه لا أن له صلباً»(٥٠).

لقد حاول قدامة أن يهون من شأن الاستعارة. ويرجع هذا التهوين إلى طبيعة النظرة المنطقية التي يتعامل بها مع الشعر، وهي نظرة لا يمكن أن تتعاطف مع ما يبدو في الاستعارة ـ عادة ـ من جموح لا يخضع للتحديدات المنطقية الصارمة، التي يحرص عليها قدامة كل الحرص. إن قدامة منطقي، والمنطقي يهتم بالصحة والصواب واللياقة العقلية، وتلك أمور تقتضي صحة التقسيم، وصحة المقابلات، وصحة التفسير، والتكافؤ، وتستلزم إنكار فساد التقسيم، وفساد التقابل والتناقض، وفي ظل هذه النظرة لا بد أن يصبح بيت ابن هرمة:

تـــراهُ إذا مـــا أبْصر الضيفَ كلبُـــهُ ... يُـكلّمُـــهُ مـن حُبِّـــهِ وهْـــوَ أَعْـجَـمُ

من قبيل التناقض على جهة «العدم والقنية»، فإن هذا الشاعر أقنى الكلب الكلام في قوله: إنه يكلمه، ثم أعدمه إياه عند قوله: إنه أعجم من غير أن يزيد في القول ما يدل على أن ما ذكره إنما أجراه على طريق الاستعارة. فإن عذر هذا الشاعر ببعض المعاذير، إذ كانت الحجج كثيرة، فهلا قال كما قال عنترة العبسي:

فـــازورَّ من وقـــعِ القَنَـــا بلَبـــانــه ... وشـكـــا إليَّ بـعـبـــرةٍ وتَحَـمْـحُـمِ

فلم يخرج الفرس عن التحمحم إلى الكلام، ثم قال:

لـو كانَ يـدري ما المحـاورةُ اشتكى ... ولكـــانَ لـــو علم الكـــلام مُكَلمي

---

(٥٠) المصدر نفسه، ص ١٧٧ ـ ١٧٨.

فوضع عنترة ما أراده في موضعه[٥١] .

إن نظرة قدامة المنطقية إلى الشعر جعلته يؤثر الوضوح على الغموض، والتمايز على التداخل، ومن هنا كان يستنكر البعد في الاستعارة ويقرنه بالمعاظلة، ويستنكر بناء استعارة على أخرى، خاصة إذا كان هذا البناء يؤدي إلى الغموض، واختفاء الحدود الفاصلة بين الأشياء. من هنا كان يقول وهو يتحدث عن الإرداف : «ومن هذا النوع ما يدخل في الأبيات التي يسمونها أبيات معان، وذلك إذا ذكر الردف وحده، وكان وجه اتباعه لما هو ردف له غير ظاهر، أو كان بينه وبين إرداف آخر كأنها وسائط، وكثرت، حتى لا يظهر الشيء المطلوب بسرعة، وهذا الباب إذا غمض لم يكن داخلا في جملة ما ينسب إلى جيد الشعر، إذ كان من عيوب الشعر الانغلاق في اللفظ، وتعذر العلم بمعناه»[٥٢] .

وحلل الآمدي (٣٧٠هـ / ٩٨٠ ـ ١م) العلاقة الاستعارية (لغة) على أنها عارضة ـ منقولة ـ وليست ثابتة جوهرية في المعنى الذي آلت إليه في التعبير الشعري ـ والاستعاري عامة ـ، فالشاعر أبو تمام لا يطلب منه أن يوازن عباراته فيلتزم ما يستتبع اللفظ المستعار في سائر كلامه، بل إنه يستطيع تجاوز هذا فيقول بعد : (فصبغتُ أخلاقي برونَقِ خُلقه) : (عدلت ألوانها بحسنِ لونه) «ذلك أنه ليس هناك صبغ على الحقيقة فيقابل بذكر لون حتى يتكافأ المعنيان، وإنما هذه استعارات ينوب بعضها عن بعض، ويقوم بعضها مقام بعض، لأنها حقائق فيما استعيرت له»[٥٣] .

وأشار الآمدي إلى الاستعارة وقال : «وإنما استعارت العرب المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سببا من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له، وملائمة لمعناه»[٥٤]، ثم أورد أمثلة من الشعر القديم والآيات القرآنية، ليؤيد وجهة نظره في ضرورة وجود مناسبة تامة بين اللفظ، وما يستعار له .

---

(٥١) المصدر نفسه، ص٢٠٩ ـ ٢١٠ ؛ الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٥٢) انظر : نقد الشعر، ص١٥٨؛ الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص ٢٠٨ .

(٥٣) الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م، ج ١، ص ٤٠٣ .

(٥٤) المصدر نفسه، ١ /٢٦٦ .

وتأسيسا على ذلك فقد رأى الآمدي ان استعارات أبي تمام رديئة، مخالفة للعرف اللغوي المفترض، والذي لا ينبغي أن تخرج الاستعارات عن حدوده، ويلاحظ الآمدي أن الخطأ في بيت أبي تمام التالي :

رقيق حواشي الحِلم لو أن حلمَهُ بِكفيكَ ما ماريْتَ في أنّه بُرْدُ

ظاهر، وذلك لأنه لم يعلم أحدا من شعراء الجاهلية والإسلام وصف الحلم بالرقة، «لأني ما علمت أحدا من شعراء الجاهلية والإسلام وصف الحلم بالرقة، وإنما يوصف بالعظم، والرجحان، والثقل، والرزانة ونحو ذلك . . ومثل هذا كثير في أشعارهم . . وأبو تمام لا يجهل هذا من أوصاف الحلم، ويعلم أن الشعراء إليه يقصدون وإياه يعتمدون . . ولكنه يريد أن يبتدع فيقع في الخطأ»(٥٥). وما يقال عن الاستعارة السابقة يقال عن بيت أبي تمام :

أجدرْ بجمرةِ لوعةٍ اطفاؤه بالدمعِ أنْ تزدادَ طول وقود

فهنا تجاوز أبو تمام الحدود اللغوية المباحة في المجاز، والبيت كله «خلاف ما عليه العرب وضد ما يعرف من معانيها، لأن المعلوم من شأن الدمع أن يطفىء الغليل، ويبرد حرارة الحزن، ويزيد شدة الوجد ويعقب الراحة . . وهو كثير في أشعارهم، ما عدل به أحد منهم عن هذا المعنى، وكذلك المتأخرون على هذا السبيل سلكوا، وأبو تمام من بينهم قد ذكر هذا المعنى في شعره متبعا لمذاهب الناس . . . فلو اقتصر على هذا المعنى الذي جرت العادة به في وصف الدمع لكان المذهب الصحيح المستقيم، ولكنه استعمل الإغراب فخرج إلى ما لا يعرف في كلام العرب، ولا مذاهب سائر الأمم»(٥٦). وعندما يقول أبو تمام :

وليست دياتٍ من دماءٍ هرقْتَها حراماً ولكنْ من دماءِ القصائد

يعلق الآمدي قائلا : «وحسبه بهذا خطأ وجهلا وتخليطا، وخروجا عن العادات في المجازات والاستعارات»(٥٧).

(٥٥) المصدر نفسه ١ / ١٤٣ ـ ١٤٧ .

(٥٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٠٩ ـ ٢١١ .

(٥٧) المصدر نفسه، ١ / ٢٥٣ ـ ٢٤٥ .

وقول أبي تمام : (أمرَ التجلُّدَ بالتلدّدِ حُرقَةً) لا يسوغ فأي لفظ أسخف من أن يجعل الحرقة آمره ـ وإن كان ليس بخطأ ـ وإنما العادة في مثل هذا أن تكون باعثة أو جالبة، أو نحو هذا، أما الأمر فليس هذا موضعه[٥٨] .

وفي بيت أبي تمام :

لا تـلـمني عـلى الـبـكـاءِ فـإني نِضـوُ شجوٍ مـا لُمتُ فيه البكـاء

مجال لمحاورة طويلة حول بعد الاستعارة «فالمجاز لا يتسع لأن نلوم البكاء كما نلوم العين، ولا لأن نلوم انحدار الدمع كما نلوم الدمع، ولا تنتهي الاستعارة إلى هذا الموضع، وإذا استجزنا أن نلوم البكاء فينبغي أن نلوم أيضا : الضرب والقتل والقيام، وسائر أفعال الفاعلين»[٥٩] .

ويعلق الآمدي على بيت أبي تمام :

وأقـاحٍ مـنـوَّرٌ في بِـطـاحٍ هـزّهُ في الـصبـاحِ روضٌ أريضُ

قائلا «ليس بالجيد اللائق، لأن الأقاحي هي من الروض، والروض إنما يهزه ويحركه الندى والنسيم، لا أن يهز بعضه بعضاً»[٦٠] .

ولا شك أن نظرة الآمدي إلى اللغة أثرت في أحكامه على استعارات أبي تمام، إذ نظر إليها نظرة جامدة تتلخص في أن اللغة تعكس بدقة وأمانة الظواهر والأشياء والمفاهيم، دون أن يكون لها فاعليتها الخاصة في توجيه الفكر الإنساني ذاته[٦١] .

وعرّف الرماني (٣٨٤هـ / ٩٩٤م) الاستعارة بقوله : «هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة»[٦٢]، وقد فرق بين الاستعارة

(٥٨) المصدر نفسه، ١ / ٢٢٢ .

(٥٩) المصدر نفسه، ١ / ٥٤٩ ـ ٥٥٢ .

(٦٠) المصدر نفسه، ٢/١٠٥، وانظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص ٢١٧ ؛ الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، ص ٤١٢، ٤١٨ ـ ٤١٩ .

(٦١) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص ٢١٢ وما بعدها .

(٦٢) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلوك سلام، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٨٥ .

والتشبيه بقوله : «والفرق بين الاستعارة والتشبيه، أن التشبيه بأداة التشبيه في الكلام وهو على أصله لم يغير في الاستعمال، وليس كذلك في الاستعارة، لأن مخرج الاستعارةما العبارة ليست له في أصل اللغة»(٦٣) .

عندما نشير إلى تعريف الرماني للاستعارة لا بد من ملاحظة الأمور التالية :

١ - لم يخرج الرماني في تعريفه للاستعارة عن تعريفات العلماء السابقين، فهو غير مانع من دخول غير الاستعارة فيها، كالأعلام المنقولة والمجاز بأنواعه.

٢ - يلاحظ أن الرماني يتعامل مع آيات القرآن الكريم ويحاول أن يبين جمالها، ويرى أن وظيفة الاستعارة واحدة هي الإبانة (Illustration)، ولا غرو في ذلك، فقد كان الرماني يحاول إثبات أن القصد من الاستعارات في الآيات القرآنية. . . هو الإبانة والوضوح.

٣ - يلاحظ أن الرماني من أوائل الباحثين العرب الذين تطرقوا إلى الفرق بين الاستعارة والتشبيه، وحدّ المصطلحين بالنسبة لعلاقتهما المتبادلة، وقد أصبح مصطلح نقل (Transference) ومصطلح المعنى الأساسي أو الحقيقي (Basic or Proper Meaning) من المصطلحات الشائعة والمتداولة بعد الرماني(٦٤).

وقد ناقش صاحب الطراز تعريف الرماني ورآه باطلا من أوجه ثلاثة هي :

الأول : لأن هذا يلزم منه أن يكون كل مجاز من باب الاستعارة، وهو خطأ، فإن كل واحد من الأودية المجازية له حد يخالف حد الآخر وحقيقته، فلا وجه لخلطها.

الثاني : لأن هذا يلزم عليه أن تكون الأعلام المنقولة يدخلها المجاز، وتكون من نوع الاستعارة وهو باطل، فإن المجازات لا تدخلها فضلا عن الاستعارة.

الثالث : لأن ما قاله يلزم منه أنا لو وضعنا اسم السماء على الأرض أن يكون

---

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٨٥ - ٨٦ .

(٦٤) انظر The Hand of The Northwind, PP. 40 - 41; الاستعارة، نشأتها، تطورها، أثرها في الأساليب العربية، ص٢٢ - ٢٣ .

مجازا، وهذا باطل لا يقول به أحد.

وينظر صاحب الطراز كذلك إلى تعريف ابن الأثير: «بأن الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما، بسبب ما «فيراه فاسدا لسببين هما»:

الأول : لأن ما ذكره يدخل فيه التشبيه كقولنا (زيد أسد وكأنه أسد)، فإن هذا نقل معنى من لفظ بسبب مشاركة بينهما، لأننا نقلنا حقيقة الأسد إلى زيد، فصار مجازا للمشاركة التي كانت بين زيد وبين الأسد في وصف الشجاعة.

الثاني : إن مثل هذا يدخل فيه ماهية المجاز مطلقا، فإن المجاز من حيث إنه مجاز نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما والمجاز المطلق مغاير للاستعارة، فلا يدخل أحدهما في الأخر(٦٥).

ويقسم الحاتمي الاستعارة إلى ثلاثة أنواع أحسنها عنده، ما تتضح فيه العلاقة بين الأطراف، ولا يخل بمبدأ التناسب المنطقي بين الأشياء، بل يحفظ لها تمايزها واستقلالها. وأقبحها هو ما يسميه بالاستعارة مستجهنة، وإنما سميت مستهجنة لأنهم استعاروا لما يعقلِ أسماء وألفاظ مالا يعقل مثل قول مزرد:

فـما بـرِحَ الـولْـدانُ حتى رأيتَـهُ ... على البَكرِ يَمريه بسـاقٍ وحافـرِ

الذي قبح لأنه جعل للرجل حافرا ولا حافر له، وإنما يصف ضيفا أضافه، فلما رقد الولدان عمد إلى الكر فأخذه وهرب به، فجعل يمريه، أي يستخرج ما عنده بساقه وقدمه، فجعل الشاعر قدم الرجل حافرا، بينما الحافر للحيوان(٦٦). ومثل ذلك قول الحطيئة:

قَرَوْا جارَكَ العَمْيانَ لما جَفَوْتَهُ ... وقلّص عن بَردِ الشَّراب مشافِرُه

(٦٥) العلوي، يحيى بن حمزة بن علي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤، ج ١، ص١٩٩ - ٢٠٠؛ وانظر تعريف ابن الأثير للاستعارة: ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣م، جزء ٢، ص ٨٨.

(٦٦) الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥، ص ٧١.

فجعل للرجل مشافر وإنما له شفتان، والمشافر للإبل، ومثله قول الآخر :

سأمنعُها أو سوفَ أجعلُ أمرَها إلى مَلِكٍ أظلافُه لم تَشَقَّقِ

فجعل للملك ظلفا موضع الظفر، ولم يكفه هذا بل قال لم تشقق(٦٧) .

ويطبق الحاتمي هذه النظرة الجامدة إلى الاستعارة على شعر المتنبي - في المقابلة الشهيرة التي دارت بينهما - ويعيب عليه قوله :

شرفٌ ينطحُ النجومَ بروقيـ ـه وعز يُقلقِلُ الأجبَالا

لأنه جعل لشرف الرجل قرنين. وهذه - وإن كانت استعارة - فإنها «استعارة خبيثة جارية مجرى المعاظلة . . والمعاظلة المذمومة أخس الاستعارة كما قال أوس بن حجر :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها تُصمِتُ بالماء تَوْلَبْا جَدِعا

فجعل للمرأة تولبا، والتولب ولد الحمار، كما جعلت أنت - يقصد المتنبي - للشرف قرنين - وهذا من أبعد الاستعارات وأشدها مباينة لمذاهب حذاق الشعراء»(٦٨) .

وجلي أن موضع الاستهجان، في كل تلك الأمثلة، إنما يرتد إلى إحساس الحاتمي بعبث الشعراء بالحدود المستقرة بين الأشياء وإخلالهم بالعلاقات المتعارف عليها، مما جعلهم يخلطون بين الإنسان والحيوان، أو بين المعنوي المجرد والمادي المحسوس، مثلما فعل. وذلك كله - في الواقع - لا يفترق كثيرا عما قدمه قدامة، بل إن قدامة ذكر الأمثلة نفسها التي يذكرها الحاتمي. لقد عد صاحب نقد الشعر قول أوس :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نواشِرُها تُصْمِتُ بالماء تَوْلَباً جَدِعاً

وغيره من بيتي الحطيئة ومزرد داخلا فيما أسماه بالمعاظلة . والمعاظلة مصطلح يشير إلى التداخل باختلاط الحدود بين الأشياء، وهو - بهذا المعنى يمكن أن يطلق على

---

(٦٧) المصدر نفسه، ص ٧٢ .

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٩٠ - ٩١ .

الاستعارات الرديئة التي تخلط بين حدود الإنسان وحدود الحيوان، مما يسميه قدامة - أيضا - بفاحش الاستعارة[٦٩].

وهكذا فإن حقيقة الاستعارة عند الحاتمي هي نقل الكلمة من شيء قدجعلت له إلى شيء لم تجعل له[٧٠].

وتحدث القاضي الجرجاني (٣٩٢هـ / ١٠٠١م) عن الاستعارة تحت اسم البديع، وعرفها بقوله: «وإنما الاستعارة ما اكتفى فيه بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر»[٧١].

وهكذا يؤكد الجرجاني على فكرة استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي لعلاقة المشابهة، واشترط أن تكن هذه المشابهة قريبة، وهو في ذلك يلتقي مع الآمدي، وقدامة بن جعفر.

وقد أشار إلى بيت امرىء القيس:

فقلتُ لهُ لما تمطّى بصُلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

قائلا: «فجعل له صلباً وعجزاً وكلكلا لما كان ذا أول وآخر، وأوسط مما يوصف بثقل الحركة إذا استطيل وبخفة السير إذ استقصر، وكل هذه الألفاظ مقبولة، غير مستكرهة، وقريبة المشاكلة، ظاهرة المشابهة...»[٧٢].

وقد فرق الجرجاني بين الاستعارة والتشبيه وقال «وربما جاء من هذا الباب ما يظنه

---

(٦٩) نقد الشعر، ص ١٠٢، ١٧٧؛ وانظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص ٢١٠ - ٢١١.

(٧٠) الرسالة الموضحة، ص ٦٩.

(٧١) القاضي الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط ٤، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٠ - ٤١.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٤٣١.

الناس استعارة، وهو تشبيه أو مثل فقد رأيت بعض أهل الأدب ذكروا أنواعاً من الاستعارة عدوا فيها قول أبي نواس :

والحـبُّ ظـهـرٌ أنـت راكـبُـه فـإذا صرفتَ عِنـانـه انصـرمـا

يقول : «ولست أرى هذا وما أشبهه استعارة، وإنما معنى البيت أن الحب مثل ظهر أو كظهر تديره كيف شئت إذا ملكت عنانه، فهو إما ضربُ مثل، أو تشبيه شيء بشيء»(٧٣) :

وبهذا يستدرك ما فات عدداً من النقاد والبلاغيين الذين سبقوه .

وقد تكلم أبوهلال العسكري (بعد ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) عن الاستعارة وعرفها بقوله : «الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى، وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة»(٧٤) .

وهكذا يلاحظ أن تعريف أبي هلال للاستعارة يشبه تعريف ابن المعتز، وقدامة، والرماني، ولكن تعريفه يبدو أكثر وضوحا ذلك لكشفه الأغراض التي من أجلها جاز هذا النقل، في حين أشار الرماني قبله إلى وظيفة واحدة للاستعارة، هي الإبانة، ولا غرو في ذلك، فقد تعامل الرماني مع الآيات القرآنية فقط، فأشار إلى تلك الوظيفة، ولكن أبا هلال قد تعامل مع القرآن والشعر فأشار إلى عدة وظائف لتتلاءم مع شواهده .

ويلاحظ أن أبا هلال درس الاستعارة تحت كلمة (البديع)، وقد خالف من سبقوه بعزل مجموعة من الألوان التي اندرجت تحت اسم البديع، مثل حسن الابتداء، وحسن الخروج والسجع . . . وبهذا المنهج يزيد في التقسيمات ويتجه نحو التحديد، وقد فصل أبو هلال التشبيه عن أبواب البديع، أو عن الاستعارة بوجه

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٤١ .

(٧٤) أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله بن سهل، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٩٥ وما بعدها .

خاص وأفرد له بابا سابقا على أبواب البديع(٧٥) .

وميّز أبو هلال في الاستعمال الاستعاري بين الحالة الجيدة ـ أو الطارئة ـ والدلالة الحقيقية على المعنى ـ أو الموقف ـ وهذا أمر مهم لديه كيما تظهر قيمة النقل والتغيير بما تحدثه من آثار جمالية وتعبيرية كانت تفتقد لولاه، ففي قول امرىء القيس :

وقَدْ اغتـدي والـطّيرُ في وكنَـاتِهـا بمنجـردٍ قَيْـدِ الأوابـدِ هَيْـكَـلِ

كانت الحقيقة (مانع الأوابد) فجيء باستعمال «قيد الأوابد» الاستعاري، ويضيف العسكري ههنا فكرة المعنى المشترك بين المستعار والمستعار منه : (الحبس وعدم الإفلات)(٧٦) .

وتحدث ابن فارس (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) عن الاستعارة ووضع لها حدا بقوله : «ومن سنن العرب الاستعارة، وهو أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر»(٧٧) . وقد أتى بشواهد متعددة ولكنه لم يعلق عليها كثيرا، ومن الشواهد التي ضربها أمثلة للاستعارة : «انشقت عصاهم» ويقول : معنى ذلك «إذا تفرقوا، وذلك يكون للعصا ولا يكون للقوم»(٧٨) .

وعالج الثعالبي (٤٢٩هـ / ١٠٣٨م) الاستعارة وعقد لها فصلا في كتابه (فقه اللغة وأسرار العربية)، وعرفها بقوله «إنها من سنن العرب، وهي أن تستعير للشيء ما يليق به، ويضعوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر»(٧٩)، وهو في هذا التعريف

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٢٦١ وما بعدها، ٢٩٣ وما بعدها؛ وانظر : مفهوم الاستعارة ص ٧١ .

(٧٦) الصناعتين، ص ٧١ ؛ وانظر : الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، ص ٤١٥ .

(٧٧) ابن فارس، أبو الحسن، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويحي، مؤسسة أ . بدران للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٣، ص ٢٠٤ .

(٧٨) انظر : المصدر نفسه، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

(٧٩) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهر، ١٩٧٢، ص ٣٨٢ .

متأثر بابن فارس كما يلاحظ، وقد جاء بأمثلة للاستعارة مستقاة من الاستعارات القديمة التي وجدت قبله منها : رأس الأمر، ورأس المال، ووجه الأرض، وعين الماء، وحاجب الشمس، وأنف الجبل، وريق المزن . . . وهذه الاستعارات كما يلاحظ هي استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان(٨٠) .

ويلاحظ أن الثعالبي يدخل التشبيه البليغ تحت مفهوم الاستعارة مثل : الأدب غذاء الروح، والنار فاكهة الشتاء، والعيال سوس المال، والشمس قطيفة المساكين(٨١) .

وقد أشار عبدالقاهر الجرجاني (٤٧٩هـ / ١٠٧٨م) إلى فكرة النقل في حديثه عن الاستعارة غير المفيدة، ورأى أن الشاعر الذي قال :

فبتنا جلوساً لَدَى مهرِنَا ننزعُ من شَفَتيهِ الصغارا

«استعمل الشفة في الفرس وهي موضوعه للإنسان، فهذا لا يفيد شيئا زائدا عن اللفظ المختص، إذ لا فرق من جهة المعنى بين قوله : من شفتيه، وقوله : من جحفلتيه، فالاستعارة هنا تنقصك جزءا من الفائدة أشبه، وهي في الوقت نفسه قد فوتت غرضاً من أهم الأغراض اللغوية، وهي التخصيص الذي أراده صاحب اللغة. وهذا يؤدي فوق ذلك إلى إيهام الاشتراك، وأن الشفة والجحفلة والمشفر ألفاظ مترادفة، وكل منها يدل على العضو المخصوص في سائر أنواع الحيوان»(٨٢)، وهكذا يسمي عبدالقاهر هذا النوع من الاستعارة غير المفيدة، وهي التي يبدو فيها

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٣٨٢ .

(٨١) المصدر نفسه، ص ٣٨٣ .

* يلاحظ أن مفهوم الاستعارة عند النقاد والبلاغيين الغربيين يشمل «التشبيه البليغ»، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عددا من البلاغيين والنقاد العرب القدماء مثل (أبي هلال العسكري، والآمدي، والخفاجي . .) قد عدّوا «التشبيه البليغ» من الاستعارة، وقد احتج أصحاب هذا المذهب بأن الإستعارة ليست آلة، والتشبيه بآلة، فما كانت آلة التشبيه فيه ظاهرة فهو تشبيه، وما لم تكن فيه فهو استعارة. (انظر، الطراز، ج ١، ص ٢٠٦) .

(٨٢) عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨، ص ٢٣ ـ ٢٤ .

مجرد النقل واضحا، بحيث لا تعدو أن تكون اللفظة المستعارة مجرد تبادل لغوي فقط مكان أخرى .

وقد تأثر كل من ابن سينا، وابن رشد بأرسطو حين تحدثا عن الاستعارة، إذ تقوم العلاقة بين طرفي الاستعارة عند كل منهما على نوع من التناسب المنطقي، وهذا التناسب المنطقي، وهذا التناسب له أشكاله المتعددة، فإما أن ينقل الاسم من النوع إلى الجنس مثل تسمية القتل موتا، وإما من الجنس إلى النوع مثل تسمية النقلة حركة، وإما من نوع إلى آخر، مثل تسمية الخيانة سرقة(٨٣) .

وهناك نوع آخر من التناسب المنطقي الذي تقوم على أساسه العلاقة بين حدي الاستعارة، عندهما أيضاً، وهو «أن ينقل شيء منسوب إلى ثان إلى شيء ثالث منسوب إلى رابع، مثل نسبة الأول إلى الثاني، مثل ما كان يسمي بعض القدماء الشيخوخة : عشية العمر، ويسمي العشية : شيخوخة النهار. وذلك أن نسبة الشيخوخة إلى العمر نسبة العشية إلى النهار»(٨٤) .

ومثل هذا النوع من التناسب المنطقي يؤكد فكرة أن الاستعارة نوع من القياس، إلا أنه قياس مختزل، فقولنا عن الشيخوخة إنها مساء العمر ليس إلا نتيجة منطقية لمقدمتين محذوفتين هما : (الشيخوخة هي آخر العمر)، و(العشية أو المساء هي آخر النهار)، ولولا أن نسبة الشخوخة إلى العمر تناظر منطقيا نسبة العشية إلى النهار، ما استطعنا أن نقف على التشابه بين شيئين مختلفين هما الحياة أو عمر الإنسان والنهار(٨٥) .

---

(٨٣) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ضمن أرسطو طاليس : فن الشعر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص ١٤٠ ؛ ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله، فن الشعر من كتاب الشفاء، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ضمن كتاب أرسطو طاليس، فن الشعر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص ١٩٢

(٨٤) تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر، ص ١٤٠ ؛ فن الشعر من كتاب الشفاء، ص١٩٢ .

(٨٥) ألفت الروبي، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٢١٩ .

ويربط ابن سينا في موضع آخر بين الاستعارة والمجاز، ومصطلح التبديل في إطار المحاكاة : «أما الكلام في الشعر وأنواع الشعر، وخاصة كل واحد منها، ووجه إجادة قرض الأمثال والخرافات الشعرية، وهي الأقاويل المخيلة، وإبانة أجزاء كل نوع بكميته وكيفيته، فسنقول فيه إن كل مثل وخرافة فإما أن يكون على سبيل تشبيه بآخر، وإما على سبيل أخذ الشيء نفسه، لا على ما هو عليه، بل على سبيل التبديل، وهو الاستعارة والمجاز، وإما على سبيل التركيب منهما»(٨٦) .

ويحاول ابن رشد أن يأتي بأمثلة أخرى غير التي ذكرها أرسطو ليؤكد فكرته، ويشير إلى أن هذا النوع من الاستعارات الذي يعده أرسطو من التغيرات المنجحة موجود بكثرة في أشعار العرب وخطبها، يقول ابن رشد شارحا فكرة التناسب في الاستعارة عن أرسطو :

«فأما التغييرات المنجحة التي تفضل غيرها في ذلك، فهو التغيير الذي يكون من الأشياء المتناسبة، يعني إذا كان ها هنا شيء نسبته إلى شيء نسبة ثالث إلى رابع، فأخذ الأول بدل الثالث وسمي باسمه، وذلك مثل ما قال بعض القدماء يذكر الشبان الذين أصيبوا في الحرب أنهم فقدوا من المدينة كما لو أن أحدا أخرج الربيع من دَور السَّنة .

ومثل قول أبي الطيب :

مغـاني الشعْبِ طيبـا في المغـاني بمنـزلـةِ الـرْبيـعِ منَ الـزّمـان

وذكر في هذا أمثلة كثيرة من أقاويل مشهورة كانت عندهم يعسر تفهم القول بها بحسب لساننا وعادتنا. والاستعارة التي تكون من هذا النوع كثيرة موجودة في أشعار العرب وخطبها. والأقاويل التي يخصها أهل لساننا من الناظرين في الشعر والبلاغة بالاستعارة، هي داخلة في هذا الجنس(٨٧) .

---

(٨٦) فن الشعر من كتاب الشفاء، ص ١٦٨ ؛ وانظر : الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، ص٤٠٧ .

(٨٧) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ١٩٥٩، ص ٢٩٤ .

علاقة النظرية الاستبدالية بنظريات الاستعارة الأخرى

حاول أنصار النظرية التفاعلية للاستعارة (Interaction Theory of Metaphor) أن يفندوا ما قاله أصحاب النظرية الاستبدالية. وقد حاول ماكس بلاك (Max Black) أحد أنصار النظرية التفاعلية أن يفند مبدأ المقارنة ومبدأ الاستبدال اللذين تتكىء عليهما النظرية الاستبدالية، ولاحظ أنه إذا قلنا «البحر تهاجم أمواجه السفن» فإننا نفهم ان استعمال لفظة (تهاجم) يدل على معنى أبعد من معناه الأصلي، فشخص ذكي يفهم بسرعة أننا نريد بها تصوير الموج الهائج الذي تصطدم به السفن في البحر، اعتمادا على هذا، نعرف أن الاستعمال الاستعاري يعتمد على استبدال كلمة بأخرى في سياق يسمح لنا بفهم المعنى المقصود، ورأى بلاك أن هذا التحديد بدائي، أو بسيط للغاية: «استعمال لفظة نريد بها شيئا آخر». فهذا التحديد يعتمد على الاستبدال: استبدال لفظة بأخرى، وهكذا تكون وظيفة القارىء أشبه بتفكيك رموز شيفرة...

ولاحظ بلاك أن الكاتب يريد أن يجعل القارىء يفك رموز لغزه لسببين:

الأول: قد تكون اللغة لا تسمح باستعمال لفظة أخرى أقل إيجازا من المستعملة، أي أن الاستعارة تتجاوب مع الإيجاز.

الثاني: أن الاستعارة تعطي معنى جديدا، وبالتالي تعطي لذة معينة للقارىء، فهي تسبب له السرور أحيانا.

وبعد ذلك يرى بلاك أن اعتبار الاستعارة استعمالا يعطي معنى جديدا، أي أنها تغير دلالة المعنى الأدبي، وهو وضع خاص لتصور كلامي أمامنا أكثر عموما، إذا كان كل استعمال كلامي يحتوي على تغيير دلالي، فهو يشتمل على تغيير الدلالة الأدبية، فالكاتب لا يعطي الدلالة التي يريد فحسب، بل وظيفة هذه الدلالة، وعمل القارىء هو تطبيق وظيفة عكسية ليحصل على الدلالة التي يريدها الكاتب.

ويخلص بلاك إلى السؤال التالي : ما هي التحولات المميزة التي تحتويها الاستعارة ؟ ويجيب : قيل إنها المشابهة، الكلام الاستعاري يشكل مشابهة للكلام الأدبي، فعندما يفهم القارىء المشابهة يستطيع الوصول إلى دلالة المعنى الأدبي، وذلك بالاستناد إلى إطار الاستعارة، وإذ عد صاحب النص أن الاستعارة تقوم على المشابهة، اعتمد عندئذ على مبدأ المقارنة الاستعارية، وهذا المبدأ نوع خاص من مبدأ الاستبدال .

والفارق بين المفهوم الذي يعد الاستعارة بديلا عن معنى حرفي وبين هذه الحالة الخاصة منه، والتي تعد الاستعارة نوعا من المقارنة، هذا الفارق يتضح بجلاء إذا نظرنا إلى هذا المثال القديم وهو «ريتشاردز أسد» على ضوء كل من هذين المفهومين، ففي حالة المفهوم الأول يكون معنى الاستعارة تقريبا المعنى نفسه إذا قلنا : «ريتشاردز شجاع»، وبالمفهوم الثاني يكون معنى الاستعارة تقريبا هو ريتشاردز يشبه الأسد في (كونه شجاعا)، وهذه العبارة الأخيرة الموضوعة بين قوسين تفهم ضمنا في حالة التعبير الاستعاري، ولكنها لا تذكر فيه بصراحة .

وهكذا ـ كما يقول بلاك ـ فإن العملية الاستعارية ليست نتيجة مقارنة شكلية، أو أي معطى أدبي آخر، بل لها مميزاتها الخاصة، وهذه المميزات التي يشير إليها بلاك هي مقومات النظرية التفاعلية التي تبناها ودافع عنها .

لقد بين ماكس بلاك أن الاستعارة تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة، وهي لا تنعكس في الاستبدال، ولكنها تحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة الاستعارة (Focus of Metaphor) والإطار المحيط به (The Frame of Metaphor)، وهذا التفاعل يعتمد على نوع من التداخل الحيوي بين طرفيها، المستعار منه، والمستعار له، وهكذا فإن للتركيب الاستعاري موضوعين :

موضوع رئيسي (Principal Subject)، وموضوع ثانوي مرتبط به (Sub-sidary Subject)، وهذان الموضوعان ينبغي أن يفهما على أنهما نظام أشياء لا على أنها أشياء، وتعمل الاستعارة بتطبيق نظام تضمينات مشتركة (نظام ترابط المألوفات) (System of associated common places) على الموضوع الرئيسي، بحيث يكون هذا المبدأ مميزا للموضوع الثانوي . وهذه التضمينات تعتمد

في الغالب على المواقع المشتركة المتعلقة بالموضوع الثانوي، ولكنها تستطيع في الحالات التي تطرأ، أن تعتمد على تضمينات متغيرة يستعملها الكاتب(٨٨) .

إن النظرية التفاعلية تركز على أن الاستعارة عملية خلق جديد في اللغة، ولغة داخل لغة، فيما تقيمه من علاقات جديدة بين الكلمات، وبها تحدث إذابة لعناصر الواقع من أجل تركيبها من جديد، وهي في هذا التركيب الجديد كأنها منحت تجانسا كانت تفتقده، وهي بذلك تبث حياة داخل الحياة التي تعرف أنماطها الرتيبة، وبهذا تضيف وجودا جديدا، أي تزيد الوجود الذي نعرفه، هذا الوجود الذي تخلقه علاقات الكلمات بواسطة تشكيلات لغوية عن طريق تمثيل جديد لها . وهكذا يمكن تلخيص المرتكزات التي تعتمد عليها النظرية التفاعلية بالنقاط التالية :

أ - أن الاستعارة تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة .

ب - أن الكلمة أو الجملة ليس لها معنى حقيقي محدد بكيفية نهائية، وإنما السياق هو الذي ينتجه .

جـ - أن الاستعارة لا تنعكس في الاستبدال، ولكنها تحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة الاستعارة (Focus of a metaphor)، والإطار المحيط به .

د - أن المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارة فقد تكون هناك علاقات أخرى غيرها .

هـ - أن الاستعارة ليست مقتصرة على الهدف الجمالي والقصد التشخيصي، ولكنها

---

(٨٨) حول آراء ماكس بلاك انظر :

Black, Max, «How Metaphors Work : A reply to Donald Davidson», in Sacks, S.(ed.) On Metaphor, Chicago Univ. Press, Chicago, 1979, PP. 181-182; b) «Metaphor», in johnson, M.L. (ed.), Philosophical Perspectives on Metaphor, Univ. of Minnesota Press, Minneapolis, 1981, PP. 63-82; c) Models & Metaphors, Cornell Univ. Press, Ithaca, New York, 1962, PP.25-47; d) «More a bout Metaphor» in Ortony, A. (ed.) Metaphor & Thought, Cambridge & London, Cambridge Univ. Press, 1979, pp. 19-43;

ماكس، بلاك، الاستعارة، ترجمة ديزيره سقال، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، عدد ٣٠، ١٩٨٤، ص١٣٥ - ١٣٨ .

أيضا ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية أو بتعبير شامل «نحيا بها»[٨٩] .

ويلاحظ أن عددا من البلاغيين العرب القدماء قد توصلوا إلى شيء شبيه بما قاله ماكس بلاك وحاولوا تفنيد فكرة النقل في الاستعارة .

وقد انطلق السكاكي من مفهوم الادعاء ليؤول على ضوئه الاستعارة المكنية، إذ إن الاستعارة عنده هي : «أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه وما يخص المشبه به، كما تقول : في الحمام : أسد وأنت تريد به الشجاع، مدعياً أنه من جنس الأسود، فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به، وهو اسم جنسه، مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر، أو كما تقول إن المنية أنشبت أظفارها، وأنت تريد بالمنية : السبع، بادعاء السبعية لها، وإنكار أن تكون شيئا غير سبع، فتثبت لها ما يخص المشبه به، وهو : الأظفار. وسمي هذا النوع من المجاز استعارة، لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة .

وذلك أنا متى ادعينا في المشبه كونه داخلا في حقيقة المشبه به، فردا من أفرادها، برز فيما صادف من جانب المشبه به، سواء كان اسم جنسه وحقيقته، أو لازما من لوازمها، في معرض نفس المشبه به، نظرا إلى ظاهرة الحال من الدعوى، فالشجاع، حال دعوى كونه فردا من أفراد حقيقة الأسد، يكتسي اسم الأسد اكتساء الهيكل المخصوص إياه، نظرا إلى الدعوى، والمنية، حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع، إذا أثبت لها مخلب أو ناب، ظهرت مع ذلك ظهور السبع معه في أنه كذلك ينبغي، وكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب أو الناب، مع المنية المدعى أنها سبع، تبرز في تسميتها باسم المخلب بروز الصورة المتحققة المسماة باسم

(٨٩) انظر : تحليل الخطاب الشعري، ص٨٤؛ رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٩، ص ١٥١ ؛ أحمد عبدالسيد الصاوي، فن الاستعارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية ١٩٧٩، ص ٢٤٥ وما بعدها ؛ محمد بركات أبو علي، فصول في البلاغة، دار الفكر للنشر، والتوزيع، عمان، ١٩٨٣، ص ٢٣٠ وما بعدها ؛ Scheffler, I., Beyond the Letter, Routledge & Kegan Paul, London, Boston & Henley, 1979, P.107ff.

المخلب من غير فرق، نظرا إلى الدعوى»[٩٠] .

وقد بين عبدالقاهر الجرجاني - قبل السكاكي - أن الاستعارة قائمة على ادعاء، أي أن المشبه والمشبه به فردان من أفراد كلي واحد، ثم إن مرد هذا الادعاء هو الإغراق في التخيل والمبالغة فيه بتجسيم وجه الشبه وتعظيمه حتى يطغى على أوجه التخالف بين المشبه والمشبه به. وقد تحدث عبدالقاهر في مواضع متعددة من أسرار البلاغة عن قضية الادعاء في الاستعارة[٩١] .

ويلاحظ أن النظرية الاستبدالية تختلف عن النظرية السياقية للاستعارة (Contextual Theory of Metaphor) التي تحدث عنها ريتشاردز، الذي يرى أن الكلمة لا يمكن أن تفهم إلا من خلال السياق، وعلاقتها مع الكلمات الأخرى، والشكل (Form) لا يمكن أن ينفصل عن المضمون (Content)، وهكذا فمن أراد أن يقرأ الشعر يجب عليه أن يضع هاتين الحقيقتين في ذهنه، فالشاعر يوسع من معنى المصطلحات ويزيد في تفاعلها .

ويرى ريتشاردز أن الاستعارة تعني أننا توجد عندنا فكرتان لشيئين مختلفين يعملان معا، المشبه (tenor)، والمشبه به (Vahicle)، ومرتكزين على فكرة أو عبارة، ونتيجة التفاعل بين الحدين أو الشيئين يأتي المعنى، ويلاحظ أن هذا الرأي يميل في جانب منه إلى النظرية التفاعلية، وفي جانب آخر إلى النظرية السياقية، إذ إن السياق يعني مجموعة من الأحداث تحدث معا في آن واحد .

وهكذا فإن السؤال عن المعنى والاستعارة يشتمل عند ريتشاردز على العلاقة بين اللغة، والفكر، والأشياء .

ويبين ريتشاردز أن الاستعارة ليست فقط تحويلا أو نقلا لفظيا (Verbal Shifting) لكلمات معينة، إنما هي كذلك تفاعل بين السياقات المختلفة، يقول :

---

(٩٠) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٩١) انظر : أسرار البلاغة، ص٤١ وما بعدها ؛ عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٥٣ وما بعدها .

«إن النغمة الواحدة في أي قطعة موسيقية لا تستمد شخصيتها ولا خاصيتها المميزة لها إلا من النغمات المجاورة لها، وإن اللون الذي نراه أمامنا في أية لوحة فنية لا يكتسب صفته إلا من الألوان الأخرى التي صاحبته وظهرت معه، وحجم أي شيء لا يكتسب، وطوله لا يمكن أن يقدر، إلا بمقارنتها بحجم الأشياء وأطوالها الأخرى التي ترى معها، كذلك الحال في الألفاظ، فإن معنى أية لفظة لا يمكن أن يتحدد إلا عن علاقة هذه اللفظة بما يجاورها من ألفاظ»[٩٢]* .

لقد أكد عبدالقاهر الجرجاني على أهمية السياق الذي وجدت فيه الاستعارة، وبين أن المبالغة التي تدعى للاستعارة ليست في المعنى نفسه الذي يقصده المتكلم، ولكن في طريق إثباته وتقريره إياه، ويرى أننا لا نجد أحداً يقول : هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعد مكانها من النظم، وحسن ملاءمتها معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها[٩٣] .

وترتبط النظرية السياقية والتفاعلية للاستعارة بالنظرية الحدسية للاستعارة (Intuitionistic Theory of Metaphor) التي تتجاوز ما قاله أصحاب النظرية الاستبدالية، وتؤكد النظرية الحدسية للاستعارة على أن المعنى الاستعاري لا يمكن أن يشتق بواسطة صياغته من تحليل العناصر الحرفية فقط (Literal Constituents)، بل لا بد من عمل الحدس من أجل تمييز ذلك المعنى الاستعاري وفهمه .

وقد ركز يوربان (Urban) على الحدس وأهميته في التحليل الاستعاري،

(٩٢) انظر : The Philosophy of Rhetoric, P.89ff.; Ogden, C.K., and Richards, I.A., The Meaning of Meaning, Harcourt, Brace & Company, New York, 1948, P.158ff.; Bilsky, M., I.A., Richards' Theory of Metaphor, Modern Philology 50, (1952), PP. 130-137; Empson, W., The Structure of Complex Words, Chatto & Windus, London, 1964, P.331ff.

(٩٣) انظر : دلائل الإعجاز، ص ٦٣ وما بعدها ؛ Abu Deeb, K., Al-Jurjani's Theory of Poetic Imagery, Warminster, 1979, P. 178ff .

ورأى أن الاستعارة يمكن أن تفهم فورا عن طريق الحدس قبل أي تحليل تدريجي للأطراف المكونة لبناء الجملة الاستعارية. وبين أن المعنى الحدسي يمكن أن يظهر بشكل كبير عندما تستخدم الكلمات بشكل استعاري ، لأن استخدام الكلمات في نصوص جديدة، وسياقات متنوعة يخلق معاني ووجوها جديدة لهذه الكلمات(٩٤).

وأشار بيردسلي (Beardsley) إلى أن معنى الاستعارة ليس مشتقا من معنى أجزائها المفككة التي تشكل هذه البنية الاستعارية، وهكذا فإن الوصول إلى المعنى الاستعاري لا يكون سهلا عن طريق التحليل، ومن هنا يلعب الحدس دورا مهما في تجسيد الهوة بين الاستعمالات الحرفية السابقة للعناصر المكونة للجملة، والاستعمالات الاستعارية المنبثقة والناشئة من التقاء جميع عناصر الجملة. ولا يعرف معنى الاستعارة عن طريق تفسير الأجزاء التي تشترك في تركيبها، إنما يستلزم هذا التفسير عمل الحدس الذي يشكل ركيزة أساسية في فهم أية جملة استعارية. وهكذا لا تتفق النظرية الحدسية مع النظرية الاستبدالية في كون النظرية الحدسية تركز على فرضية اللااستبدالية الحدسية (Intuitionistic anti - replaceability thesis)(٩٥).

رأي «سورل» في الاستعارة، ومهاجمته للنظرية الاستبدالية

وقد هاجم ج . سورل (J. Searle) النظرية الاستبدالية للاستعارة، ورأى أن الطريقة المثلى لبناء نظرية صحيحة في الاستعارة تبدأ بفحص قوة وضعف واحدة من نظريات الاستعارة القائمة والشائعة منذ زمن أرسطو، وهي النظرية الاستبدالية، وأوضح أنه حسب هذه النظرية فإن التعبير الاستعاري (الرجل ثعلب) تعني (الرجل مثل الثعلب ببعض الطرق والصفات غير المحددة)، والتعبير (أنت اشعة شمسي) يعني (أنت مثل أشعة الشمس بالنسبة لي من بعض الوجوه).

---

(٩٤) Urban, W.M., Language and Reality; The Philosophy of Language and the Principles of Symbolism, George Allen & Unwin, Ltd., London, 1939, P. 462f; Analysis of Metaphor, 96 - 97 .

(٩٥) Beardsley M.C., Aesthetics, Harcourt, Brace & World, New York, 1958, P. 135f; Beyond the Letter, P. 82ff.

وبين سورل أن النظرية الاستبدالية جذابة من بعض الوجوه، إلا أن هناك صعوبات جمة تواجه الكثير من مبادئها التي تعد مهمة عند أنصارها منها :

أولا : أن هذه النظرية فشلت في إخبارنا عن كيفية إحصاء القيم والصفات المشتركة بين (ر) بين المشبه (س) والمشبه به (ب) بشكل محدد وواضح ، إذ لا توجد في هذه النظرية أية قوة تفسيرية (Explanatory Power) من أجل الاتكاء عليها ، واستخدامها في إحصاء أكبر قدر ممكن من أوجه التشابه بين المشبه والمشبه به. إن المهمة الكبرى لأية نظرية في الاستعارة هي التركيز على شرح كيفية تمكن المتكلم والمستمع من الانتقال من (س هي ب)إلى (س هي ر) بوساطة المرور أولا بمرحلة (س تشبه ب) فيما يتعلق بـ (ر). ولم تركز النظرية الاستبدالية على الكيفية التي يمكن أن نستنتج بها ونحدد بوساطتها القيم التي يمكن أن تعين لـ (ر).

وأوضح سورل أن النظرة الاستعارية : (س هي ب) تتضمن النظرة الحرفية (س تشبه ب)، لا تحل المشكلة بأي شكل من الأشكال، وهي تؤخرنا خطوة إلى الخلف، إذ إن مشكلة فهم التشبيهات الحرفية (Literal similes) بالنظر إلى وجه الشبه الذي لم يحدد هي جزء من المشكلة في فهم الاستعارة ومعناها ، فكيف لا يمكننا أن نفسر التعبير التالي (جولييت شمس) بإحدى الطريقتين التاليتين :

أ . أن جولييت في أكثر أجزائها غازية.

ب . أن جولييت تبعد عن الأرض ٩٠ مليون ميل.

وذلك لأن كلتا الصفتين معروفتان بوصفهما من خصائص الشمس المهمة والبارزة.

وهكذا يخلص سورل إلى نقطة مؤداها أن التشابه هو إسناد فارغ (أجوف) (Vacuous Predicate)؛ وذلك لأن أي شيئين هما متشابهان من بعض الوجوه[٩٦].

ثانيا : أن النظرية الاستبدالية تركز على نقطة مهمة هي أن التشبيه لا بد أن

(٩٦) Searle, J.R., Expression And Meaning; Studies in the Theory of Speech Acts, Cambridge Univ. Press, Cambridge, London, New York, 1979, P. 93f.

يؤخذ حرفياً. ويرى سورل أن هناك تعابير استعارية كثيرة لا يوجد لها أي تشابه حرفي مطابق ومتعلق بطرفي الاستعارة، وقد أعطى أمثلة عديدة لإثبات فرضيته، منها : (سالي كتلة من الجليد)، ويبيّن أن المدافعين عن النظرية الاستبدالية يرون أن هناك معنى حرفيا بالإضافة إلى المعنى المجازي في هذه الجملة، وهم يتكئون في رأيهم على نقطتين هما :

١ - أن المثال السابق ليس مثالا للاستعارة فقط، إنما هو مثال للمبالغة المفرطة (Hyperbole) كذلك، ومعنى التعبير الاستعاري مشتق في حقيقة الأمر من التشبيه التالي (سالي مثل كتلة من الجليد). وبناء على ذلك فإن الاستعارة والتشبيه هما حالات من المبالغة، وإذا ما فسرنا التشبيه والاستعارة على أساس المبالغة فإنهما متساويان كما يقول سورل.

٢ - يرى بعض المؤيدين للنظرية الاستبدالية أن بعض الوجوه المتعلقة بالشبه بين سالي وكتلة الثلج قد تحدد استعاريا. إذ إن بإمكاننا تحديد تشبيهات متضمنة (Underlying Similes) من خلال التشابهات الاستعارية المعطاة، لنصل في النهاية إلى نهاية التشابهات الحرفية التي يتكىء عليها ذلك الصرح كله (Whole edifice) من التشبيه. وهكذا فإن (سالي كتلة من الجليد) تعني (سالي مثل كتلة من الجليد) أي أن سالي تشترك ببعض الصفات (Certain traite) مع كتلة الثلج، صفة البرودة الشديدة، ولكن كلمة (باردة) في جملة (سالي باردة جدا) هي كذلك استعارة، ولا بد أن تكون هناك تشابهات ضمنية (تحتية) بين سالي وكتلة الجليد، ولا شك أن المقصود هنا هو أن حالة سالي العاطفية تشبه البرودة، وبالتالي تشبه كتلة الجليد، وعند تحديد هذه الوجوه من التشابه، فإن الاستعارة تكون قد حللت تماما...[٩٧].

ويرى سورل أنه لا توجد تشابهات حرفية بين الأشياء الباردة وبين الأشخاص غير العاطفيين، ويبين أن التشابه يعود في الأساس إلى الملاحظة، ونفاذ البصيرة (Perception)، والإحساس (Sensibility) والتدريبات اللغوية (Linguistic Practices). فالأشخاص يجدون فكرة البرودة ترتبط في أذهانهم بالنقص في

(٩٧) Ibid, 95ff.

العاطفة. ففكرة أن تكون باردا تعني فقط ألا تكون عاطفيا (Unemotional)[٩٨].

ثالثا: أنها تسلم بوجود طرفين تعقد بينهما مشابهة، وهذا ليس ضروريا، فقد يكون المحمول لا يدل على شيء في الواقع، بدليل أن التكميم لا يصحح معنى الجملة مثل: (زيد غول، وأخوه شيطان، وأخته عنقاء)... فهذه الأمثلة لا تتضمن حرفيا (س) (س غول)، وأن النفي لا يزيل مجازية التركيب ليس كل زيد غولا... فالمشابهة تقوم بدور أساسي حقا في فهم الاستعارة، وفي إنتاجها ولكن اثباتها ليس بالضرورة إثبات مشابهة، لأن الإثبات الاستعاري يستمر صادقا وإن كان معناه خاطئا، كما أن هناك استعارات لا تعتمد على أية مشابهة حرفية مثل:

أ - الاستعارات الحرارية (Temperature Metaphors) نحو: جدال ساخن، استقبال حار، صداقة فاترة، برود جنسي...
ب - الاستعارات المكانية (Spatial Metaphors) نحو: الوقت يطير.
جـ - الاستعارات الزمانية (Time Metaphors) نحو: الساعات زحفت.
د - الاستعارات الذوقية (Taste Metaphors) نحو: شخص مر[٩٩].

وبعد مهاجمة سورل للنظرية الاستبدالية بشكل عام، حاول أن يرد على أحد أنصارها بشكل خاص، إذ خصص جزءا من بحثه للرد على جورج ميلر (George Miller) الذي بحث في الاستعارة وركز على فرضية التشابه ودافع عنها، وقد اعتقد ميلر أن معاني الجمل الاستعارية يمكن أن يعبر بها مثل الجمل التي تحتوي على تشابه، وعرض نوعا خاصا من الجمل المتشابهة وبين أنها شكل من إعادة بناء الجمل الاستعارية.

وأوضح ميلر أن الاستعارات للشكل (S هي P) حين تكون (S) و(P) جملا اسميه هما مساويتان للجمل في الشكل التالي:

(3F) (3G) (SIM (F (S), G (P)))

وهكذا فإن مثال (الرجل ذئب) يحلل حسب رأي ميلر على النحو التالي:

---

(٩٨) Ibid, 97.

(٩٩) Ibid, 98f.

هناك بعض الصفات (F) وبعض الصفات (G) مثل (SIM) الرجل (F) يشبه الذئب (F).

أما إذا وجدت استعارات تحتوي على صفات إسنادية (predicate (x) adjectives) استخدمت استعاريا في تلك الجملة، أي أن (X) هو (F) أو (XFS)، وهكذا يمكن أن تكون المعادلة الاستعارية هنا على النحو التالي : (3G) (3Y) (SIM (G(X), F (Y))).

وبناء على ذلك فإن عبارة (المشكلة شائكة) تحلل كالتالي : هناك بعض الصفات (G) وبعض الأشياء (Y) مثل كون المشكلة (G) تشبه كون (Y) شائكة[١٠٠].

وقد حاول سورل أن يفند نظرية ميلر، وبين أن صعوبات جمة تواجهنا في تطبيق هذه النظرية، فالمحتويات الدلالية (Semantic Contents) حسب نظرية ميلر - لمعظم التعابير الاستعارية يكون لها عدة مسانيد (Predicates)، ويرى سورل أن بعض الاستعارات يمكن أن تفي بشروط المعادلة التي زودنا بها ميلر، فمثلا (الرجل ذئب) هو نسخة معقولة للفرضية التشبيهية، إنها تعنى شيئا في المعادلة هو : الرجل مثل الذئب بالنظر إلى بعض الوجوه المحددة، والصفات المشتركة بين الرجل والذئب (R) ويمكن تقديم ذلك بالشكل التالي :

Sim R (man, Wolf)

ويطلب من المستمع أن يحصي فقط مجموعة واحدة من المسانيد (Predicates) والقيم المتعلقة بـ (R)، بينما يرى ميلر أن المستمع يجب أن يحصي ما لا يقل عن ثلاث مجموعات من المحمولات، والصفات المشتركة وهكذا فإن الشكل الذي سيعطيه ميلر للتعبير الاستعاري السابق على النحو التالي :

١ - (3F) (3G) (Sim (F(man), G(Wolf)))

---

(١٠٠) Ibid, 99f .

ومن أجل إكمال هذا الشكل - كما يقول سورل - بطريقة تحدد وجه الشبه لا بدّ من إعادة كتابة المعادلة على النحو التالي :

٢ - (3F) (3G) (3H) (SimH (F(man), G(Wolf)))«(١٠١)»

ويلاحظ أن المعادلة الأولى والمعادلة الثانية تحتويان على محمولات متنوعة كثيرة، وهما تركزان على الصفات المشتركة بين الإنسان والذئب، ولم تشيرا إلى الصفات التي يمكن أن يختلف فيها الإنسان عن الذئب. وحسب رأي ميلر فإن الرجل له مجموعة من الصفات (F)، والذئاب لها مجموعة من الصفات (G)، وهناك صفات مشتركة بينهما بالنظر إلى صفات أخرى هي (H).

ويرى سورل أن نظرة ميلر هذه حدس تعارضي (Counterintuitive) من جهة، وغير حافزة (Un - motivated) من جهة ثانية، يضاف إلى ذلك أنها تتكىء على عملية تعدادية تبدو مستحيلة لكل من المتكلم والمستمع فماذا تعني : HS, GS, FS؟ وكيف يفترض أن المستمع سيستنتج معناها؟

ويبين سورل أن هناك استعارات علائقية (Relational Metaphors) تبدو أكثر ملاءمة لتحليل ميلر، فمثلا لو قلنا :

- السفينة تحرث البحر.

- واشنطن والد قطره.

فإنه يمكننا أن نحلل المثال الأول كالتالي : هناك علاقة بين ما تقوم به السفينة في البحر (R)، وبين ما يقوم به المحراث في الحقل وهي علاقة مشابهة.

وفي المثال الثاني فإنه توجد هناك علاقة (R) بين ما يعنيه واشنطن بالنسبة لقطره، وهي شبيهة بالعلاقة بين الوالد وذريته.

ولكن سورل يستطرد قائلا : «إن هذا التحليل غير مقنع، لأنه في المثال الأول لا توجد أية إشارة ضمنية أو تصريحية إلى الحقل، وفي المثال الثاني لا توجد أية إشارة إلى الذرية، وبالتالي فإن المعنى يكون :

---

(١٠١) Ibid, 100f .

ـ السفينة تعمل شيئا للبحر شبيه بالحرث.
ـ واشنطن له علاقة بقطره تشبه كونه أبا». [١٠٢]

وهكذا يرى سورل أن مهمة المستمع هي أن يحصي العلاقات المقصودة وأوجه التشابه في الحالتين، ولكن نظرية التشابه، أي النظرية الاستبدالية للاستعارة التي أيدها ميلر، لا تعطينا أية وسيلة مقنعة نستطيع بوساطتها إحصاء أوجه التشابه، ولا توضح الطريقة التي بها يستطيع المستمع معرفة التشابهات المقصودة استعاريا من المتكلم .

لقد حاول سورل أن يضع مبادىء لإنتاج الاستعارة وفهمها، وانطلق من التساؤل التالي : كيف يريد المتكلم أن يقول :

«رأيت إنسانا شجاعا»، فيقول مجازيا «رأيت أسدا»، في حين أن «أسداً» لا يدل بوضوح على «إنسان شجاع»، وكيف أن المستمع يدرك حينما يسمع «رأيت أسداً»، أن المتكلم يريد أن يقول : «إنسانا شجاعا» ؟ قد يكون الجواب : إن «أسداً» يثير في الذهن معنى «إنسانا شجاعا»، ولكن هذا الجواب ليس كافيا، وإذا كان الأمر هكذا، فإنه يجب البحث عن مبادىء عامة مشتركة بين المستمع الذي يفهم ما يلقى عليه، والمتكلم الذي يؤلف مقالات مجازية .

إن المراحل التي يمر بها المستمع لفهم تعبير مثل «رأيت أسداً» ثلاث :

أ - أن تكون له استراتيجية تسمح له بتحديد مسبق للبحث عن تأويل استعاري أو رفضه .

ب - وإذا ما قرر أن هناك استعارة، فعلية أن تكون له مبادىء تسمح له بحساب القيم الممكنة «الإنسان» .

جـ - أن تكون له مبادىء تسمح له بتحديد ميدان إنسان لمعرفة المقوم، أو العرض الذي يريد أن يظهره دون غيره .

وبناء على هذا فإن المستمع حينما يلقى عليه «رأيت أسداً يقرأ كتابا»، ويريد

---

(١٠٢) Ibid, 101ff.

أن يأخذ هذا المقال على حرفيته، فإن ذلك لا يصح لعبثية الدلالية، ولخرق قواعد الأفعال الكلامية، أو لمبادىء المحادثة، ولذلك فإنه يسلم أن لذلك المقال معنى يخالف معنى الجملة. وإذا أثبت لديه هذا، فإنه يبدأ في البحث عن القيم الممكنة لـ«إنسانا»، بناء على تعداد مقومات الأسد الجوهرية والعرضية والأعراض. على أنه لا يكتفي بهذا، ولكنه يشرع في تحديد ميدان «إنسانا» الممكن، وهذا التحديد يضطره إلى أن يرجع إلى الطرف «أسدا»، ليختار من مقوماته وأعراضه ما يعتقد أنه يجمع بينه وبين «إنسان»، ولكن كيف تضبط عملية الاختيار(١٠٣)؟ حاول المؤلف أن يذكر عدة مبادىء للفهم الاستعاري، وذلك بالرجوع إلى عملية إنتاج الاستعارة وفهمها. أي كيف يصح للمتكلم أن يقول بشكل استعاري أن (س هي ب)، ويعني أن (س هي ر)، عندما تكون (ب) لا تعني (ر)؟ وبشكل آخر كيف يمكن للمستمع الذي يستمع إلى الجملة (س هي ب) أن يفهم أن (س تعني ر)؟(١٠٤).

المبدأ الأول: الجمل التي فيها (ب) هي (ر) بالتعريف والتحديد (by definition)، فإذا كانت الاستعارة حيوية وفعالة، فإن (ر) هي وجه من الوجوه البارزة، وصفة من الصفات المهمة لـ(ب)، مثال ذلك محمد مارد (استعارة)، وهي تعني محمد ضخم (معنى حرفي / حقيقي).

المبدأ الثاني: الجمل التي فيها (ب) هي (ر) احتمالاً (Contingently)، فإذا كانت الاستعارة عاملة وفعالة، فإن الصفة (ر) لا بد أن تكون بارزة ومعروفة للأشياء التي تتبع لـ(ب)، مثال ذلك، محمد أسد (استعارة) تعني: محمد قوي، شجاع، شرس... الخ.

ويلاحظ أن المبدأ الأول والثاني عند سورل، يربطان التعابير الاستعارية (Metaphorical Utterances) بالتشبيهات الحرفية: (Literal Similes)، (محمد مثل المارد)، و(محمد مثل الأسد)، وهلم جرا..

ولا بد أن يلاحظ هنا أن أي تغيير على تعبير (ب) يمكن أن يحدث اختلافا

(١٠٣) Ibid, 103ff. ؛ تحليل الخطاب الشعري، ص ٩٩ وما بعدها.
(١٠٤) انظر هذه المبادىء بالتفصيل في كتاب:
Expression & Meaning, pp. 103 - 112.

كبيرا في تعبير (ر)، فمثلا لاحظ الاختلاف بين دلالات الكلمات التي تحتها خطوط في الأمثلة التالية :

Sami is a pig.

Sami is a swine.

Sami is hog.

فكلمة (Pig) في الجملة الأولى تعني خنزيرا، وقد يتبادر إلى الذهن البذاءة والقذارة والنهامة، والشره . . . وكلمة (Swine) في الجملة الثانية تعني خنزيرا، ولكن دلالتها قد تختلف عن دلالة كلمة (Pig) إذ إنها تجعل الذهن يتوجه إلى ذلك الشخص الجدير بالازدراء. أما كلمة (hog) في المثال الثالث فإنها توجه الذهن إلى الشخص الأناني أو الشره . .

المبدأ الثالث : الجمل التي يعتقد فيها أن (ب) هي (ر)، ومع ذلك فإن المتكلم والمستمع ربما يعرفان أن (ر) هي زائفة في (ب)، نحو :

زيد غوريلا (a gorilla) (استعارة) ربما تعني أن زيداً حقير، شرير، ميال إلى الشراسة وهكذا . . (معنى حرفي) .

ومع ذلك فإن المتكلم والمستمع يعرفان ـ في الحقيقة ـ أن الغوريلا تستحي، ورعديدة، ومخلوق حساس، ولكن الأساطير المتعلقة بأجيال الغوريلا شكلت وبنت تداعيات معينة تمكن الاستعارة من العمل، علما بأن المستمع والمتكلم يعرفان جيدا أن هذه الاعتقادات زائفة وخاطئة .

المبدأ الرابع : الجمل التي فيها (ب) ليست (ر)، ولا تشبهها ولا يعتقد أنها كذلك. ومع كل هذا فإنها حقيقة بالنسبة لإحساسنا، سواء أتم تقريرها وتحديدها من ناحية ثقافية أو طبيعية أم لا، وفي هذه الحالة نتصور الارتباط تصورا ونتخيله تخيلا، إذ إن صفات (ب) قد ترتبط في أذهاننا بصفات (ر)، مثال ذلك :

- زيد كتلة من الجليد (استعارة)
- فاطمة قطعة من الحلوى (استعارة)
- أحمد مُرّ (استعارة)

- الساعات زحفت بينما كنا ننتظر (استعارة)
عدت
مضت
أسرعت
طارت

وهكذا فإن الجملة الأولى تعني أن زيدا غير عاطفي، والجملة الثانية تعني أن فاطمة رقيقة، ومحترمة، ودمثة، وتعني الجملة الثالثة أن أحمد سريع الامتعاض . . . أما الجملة الرابعة فإنها تعني أن أمد الساعات يبدو مختلف الدرجة، بينما كنا ننتظر الطائرة، ومع ذلك فإنه لاتوجد مشابهات حرفية للقواعد التي اعتمدت عليها الاستعارات هنا، ولا بد أن نلاحظ بعض الارتباطات التي تتعلق بالأشياء ذات الدرجات أو الأعداد مثلا، فندرك الارتباط بين درجات الحرارة والجوانب العاطفية، وبين درجات السرعة والأمد الزمني . .

المبدأ الخامس : الجملة التي فيها صفات (ب) لا تشبه صفات (ر)، ولا يعتقد أنها تشبهها، ومع ذلك فإن حالة أن يكون (ب) تشبه حالة أن يكون (ر)، مثال ذلك : عندما نقول لشخص حصل على رتبة عالية : (أنت أصبحت ارستقراطيا)، فإننا لا نعني أنه أصبح شخصيا يشبه الارستقراطي، إنما المعنى هو أن مركزه الجديد، أو حالته تشبه كونه ارستقراطيا .

المبدأ السادس : الحالات التي تكون فيها (ب) و(ر) الشيء نفسه، أو بينهما تشابه في المعنى، مثال ذلك كلمة (فاسد) (addled) تقال حرفيا للبيض، ولكن يمكن أن تقال استعاريا على النحو التالي :

هذا الخبز المنفوخ فاسد : (This Souffle is addled)
ذلك البرلمان فاسد : (That Parliament was addled)
عقله فاسد : (His brain is addled)

المبدأ السابع : وهذا المبدأ ليس مبدأ منفصلا عن المبادىء السابقة، ولكنه طريقة لتطبيق المبادىء الستة السابقة على حالات بسيطة لا يكون فيها الشكل (س)

هي (ب)، إنما هي استعارات علائقية (Relational Metaphors)، واستعارات لأشكال تركيبية (Syntactical forms)، مثل تلك التي تشتمل على أفعال، وصفات إسنادية (متضمنة) (Predicate adjectives).

لاحظ الاستعارات العلائقية التالية :

١ - محمد طلّق الكتب .
٢ - السفينة تحرث البحر .
٣ - كان واشنطن أباقطره .

ففي كل حالة عندنا تعبير حرفي لجملتين اسميتين تحيطان التعبير الاستعاري للعبارة العلائقية، ويمكن أن تكون أفعالا متعدية (Transitive verbs) كما هو الحال في المثال الأول والثاني. ولكنها لا تحتاج (be) كما هو الحال في المثال الثالث .

إن مهمة المستمع ليست الذهاب والانتقال من (س هي ب) إلى (س هي ر)، ولكن الانتقال من (س ب تتعلق ب س) إلى (س ر تتعلق ب س). ويلاحظ أن المبادىء المتشابهة في الحالات السابقة سوف تمكننا من إيجاد صفات لـ(س) و(ب)، بينها أشياء مشتركة، وهي (ر) وسوف لن نجد في النهاية أية علاقات مشتركة، وبدلا من ذلك نجد علاقة (ر) تختلف عن علاقة (ب)، ولكنها تشبهها ببعض الوجوه، وهكذا تصبح مهمة المستمع أن يجد الصفات المشتركة بين التعبير الحرفي والاستعاري، ويفتش عن التشابه أو العلاقات التي تربط بينهما .

المبدأ الثامن : وهذا المبدأ يتعلق بعلم المصطلح البلاغي، هل يمكن أن نعد الكناية (metonymy)، والمجاز المرسل (Synecdoche)، حالات خاصة من الاستعارة؟ ويجيب (سورل) عن هذا التساؤل بالإيجاب، ويرى أنه يمكن أن ندرك ما يعنيه المتكلم حين يحتوي كلامه على مجاز مرسل، أو كناية، بواسطة عدد من المبادىء النظامية المترابطة (Systimatic Principles of associations) .

ويرى (سورل) أن هناك علاقة بين السخرية (Irony) والاستعارة، فمثلا عندما تقول لشخص كسر مزهرية ثمينة جدا، (هذا شيء رائع!) فهنا وكما هو الحال في الاستعارة، فإن المعنى الذي يقصده المتكلم، والمعنى المتضمن في الجملة

(Sentence meaning) مختلفان . فالمستمع عندما يسمع الجملة يدرك أن المتكلم قد قصد (هذا شيء سيء)، فإذا أخذ التعبير (Utterance) كما هو من ناحية حرفية، فإنه لا يكون ملائما من ناحية بديهية للموقف، وعلى المستمع أن يلائم ما قصده المتكلم من الجملة مع الموقف، وهذا يكون عكس المعنى الحرفي للتعبير .

ثم يفرق بين الكلام غير المباشر (Indirect Speach) من ناحية والمفارقة و(السخرية) والاستعارة من ناحية أخرى، ويرى أن المتكلم في هذه الحالة (الكلام غير المباشر) يقصد المعنى المتضمن في الجملة، ويقصد معنى آخر زيادة عليه، مثلا عندما نجلس على طاولة الطعام وأحدهم يسأل : هل تستطيع أن تمرر الملح؟) فالذي يجلس معه يفهم أن هذا السؤال معناه (لو سمحت مرر الملح)[١٠٥] .

وينهي (سورل) حديثه عن الاستعارة برسم صورة توضيحية للفروق والتشابهات بين التعبير الحرفي والتعبير الاستعاري، والتعابير الساخرة (المفارقة) والكلام غير المباشر[١٠٦] .

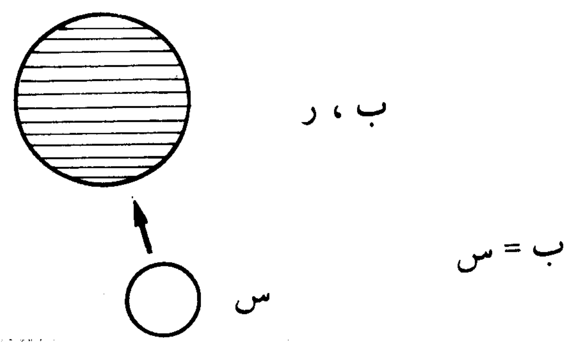
ويبين الشكل التالي برسم تخطيطي العلاقة بين المعنى المتضمن في الجملة (Sentence Meaning) والمعنى المتضمن في التعبير (Utterance Meaning)، فالمعنى المتضمن في الجملة هو (س هو ب)، والمعنى المتضمن في التعبير هو (س هو ر)، وهذا يعني أن المتكلم عندما يقول جملة فإنها تعني حرفياً أن الشيء (س) يقع تحت مفهوم (ب)، ولكن عندما يعني المتكلم بقوله الشيء (س) فإنه يقع تحت مفهوم (ر) .

(١٠٥) Ibid, 112ff.

(١٠٦) Ibid, 115.

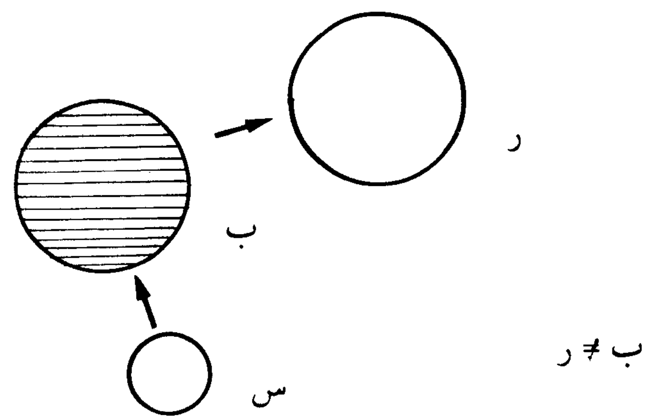
تعبير حرفي (Literal Utterance) المتكلم يقول س هي ب ويعني س هي ب، وهكذا فإن المتكلم يضع الشيء (س) تحت مفهوم (ب)، حيث ب = ر .

فالمعنى المتضمن في الجملة (Sentence Meaning)، والمعنى المتضمن في التعبير (Utterance Meaning) متطابقان .



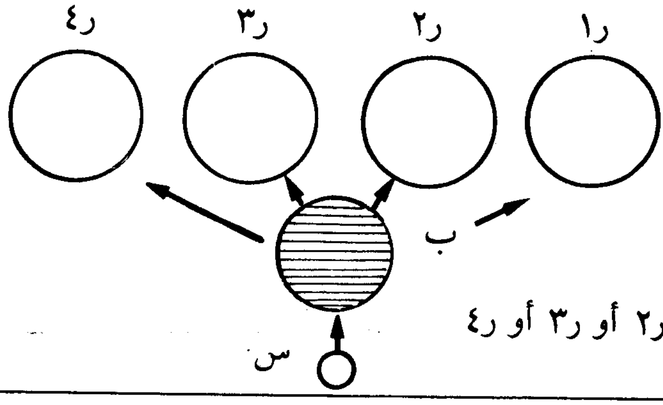
تعبير استعاري (بسيط) Metaphorical Utterance (Simple)

المتكلم يقول إن س هي ب، ولكنه يعني استعاريا أن س هي ر. ومعنى التعبير المجازي يتضح ويصل إلى ما هو عليه بوساطة فحص المعنى الحرفي بدقة .



تعبير استعاري (نهاية مفتوحة) Metaphorical Utterance (opened)

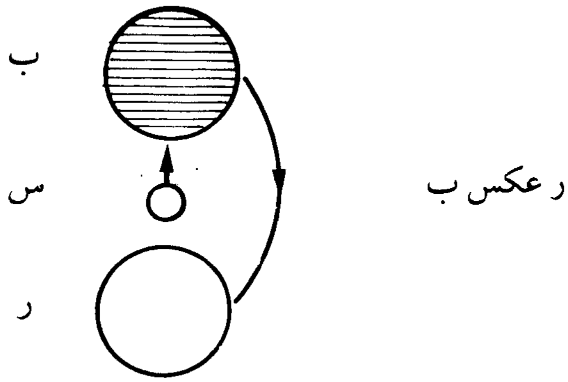
المتكلم يقول إن س هي ب، ولكنه يعني استعاريا معاني غير محددة المدى فـ(س هي ر١) و(س هي ر٢) . . الخ . ومثلما هو الحال في الحالة البسيطة الثانية، فإن التعبير الاستعاري يدرك بوساطة فحص المعنى الحرفي .



ب ≠ ر١ أو ر٢ أو ر٣ أو ر٤

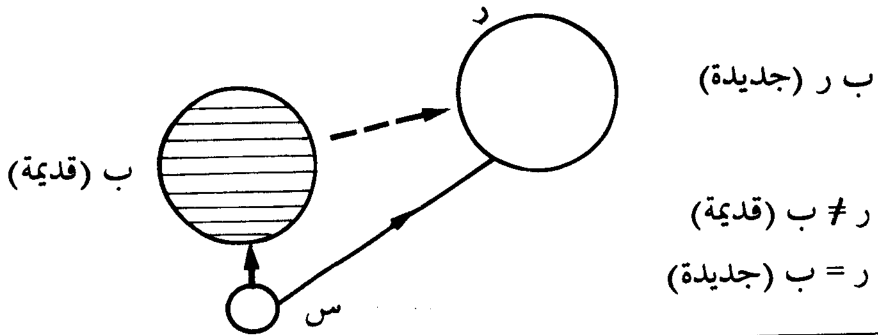
تعبير ساخر (مفارقة) (Ironical Utterance)

المتكلم يعني عكس ما يقول . والمعنى المتضمن في التعبير يصل إلى ما هو عليه بفحص المعنى المتضمن في الجملة، وبعد ذلك، الالتفات إلى عكس المعنى المتضمن في الجملة .



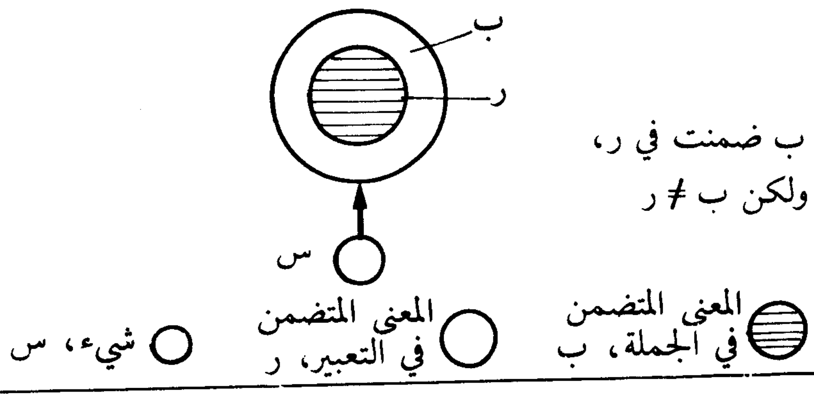
الاستعارة الميتة (Dead Metaphor)

إن معنى الجملة الأصلية هنا قد يتجاهل ويُهمل (Bypassed)، وبالتالي فإن الجملة تتطلب معنى حرفيا جديدا، يتطابق مع المعنى المتضمن في التعبير الاستعاري السابق، وهذا انحراف من الرسم التخطيطي للتعبير الاستعاري رقم (٢) إلى الرسم التخطيطي للتعبير الحرفي هنا .



الكلام غير المباشر (Indirect Speech Act)

المتكلم يعني ما يقول، ويعني كذلك شيئا إضافيا آخر، وهكذا فإن المعنى المتضمن في التعبير يحتوي على المعنى المتضمن في الجملة، ويتجاوز هذا المعنى إلى ما وراء ذلك المعنى .



وبعد هذا العرض لنظرية (سورل) في الاستعارة لا بد من الملاحظات التالية :

١ - لقد طعن في الفرضية التي تقوم عليها النظرية التفاعلية، وهي أن المعنى ينتج من التفاعل بين التعبير المستعمل مجازيا، وبين التعبير المستعمل حرفيا، في حين يمكن أن يكون التعبير كله مجازيا، غير أن المؤلف لا ينكر أن التعبير المجازي يأتي في سياق تعابير مستعملة حرفيا، وإن لم يكن هناك ضرورة منطقية تحتم أن كل استعمال مجازي لتعبير ما يجب أن يحاط بتعابير مستعملة حرفيا. وهكذا جاء انتقاده للنظرية التفاعلية بشكل سريع، ولم يبن انتقاداته على أية أسس منطقية، أو براهين مقنعة.

٢ - لقد هاجم النظرية الاستبدالية، ورأى أنها تسلم بوجود طرفين تعقد بينهما المشابهة، وهذا ليس ضروريا، فقد يكون المحمول لا يدل على شيء في الواقع بدليل أن التكميم لا يصحح معنى الجملة مثل (زيد غول) وأخوه شيطان، وأخته عنقاء. . . فهذه الأمثلة لا تتضمن حرفيا (س) (س غول)، وأن النفي لا يزيل مجازية التركيب، ليس كل زيد غولا . . فالمشابهة تقوم بدور أساسي في فهم الاستعارة وفي إنتاجها، ولكن إثباتها ليس بالضرورة إثبات مشابهة، لأن الإثبات الاستعاري يستمر صادقا وإن كان معناه خاطئا، كما أن هناك استعارات لا تعتمد على أية مشابهة.

٣ - حاول سورل أن يذكر عدة مبادىء لتحديد مفهوم الجملة الاستعارية، ولكن هذه المبادىء لم تكن واضحة ودقيقة.

٤ - بقي سورل محصورا ضمن النظرية التشبيهية، وقد جعلته النزعة الوضعية يحقق في وجود المحمولات ويتلمس المشابهة الحرفية، ولكن هذه الوضعية نفسها لم يذهب فيها إلى أبعد حد بحيث يحلل الحدود بالمقومات بشطريها : الملاصق، والتفاعلي، وهكذا فقد ضيق ما هو موسع لدى البلاغيين العرب وبعض البلاغيين الغربيين المحدثين[١٠٧].

---

(١٠٧) انظر : تحليل الخطاب الشعري، ص١٠٠.

«قائمة بأهم المصطلحات البلاغية الواردة في هذا البحث»

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الانجليزية	رقم الصفحة
الإبانة، التوضيح	Illustration	٣٨
الاحتمالية	Contingently	٦٠
الاختصار، الاقتضاب	Brevity	٢١
الإرداف الخلفي	Qxymorom	١٥
استبدال	Substitution	١١
استعارات حرارية	Temperature metaphors	٥٦
استعارات ذوقية	Taste Metaphors	٥٦
استعارات زمانية	Time Metaphors	٥٦
استعارات علائقية	Relational Metaphors	٥٨، ٦٣
استعارات قديمة (مألوفة)	Old Metaphors	٣١
استعارات مكانية	Spatial Metaphors	٥٦
الاستعارات غير المتجانسة	Incongrous Metaphors	٢٦
الاستعارة المزدوجة	Acompound Metaphor	٢٥
استعارة ميتة	Dead Metaphor	٦٧
الاستعارة النسبية	Proportional Metaphor	١٤
الإسناد الأجوف (الفارغ)	Vacuous Predicate	٥٤
أشكال تركيبية	Syntactical forms	٦٣
إطار الاستعارة	The Frame of Metaphor	٤٨
أفعال متعدية	Transitive Verbs	٦٣
بؤرة الاستعارة	Focus of Metaphor	٤٨، ٤٩
تحويل (نقل) لفظي	Verbal Shifting	٥١
تشبيه مستتر أو مجتزأ منه (موجز)	Disguised or Elleptical Simile	١٧

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الانجليزية	رقم الصفحة
تشبيه مغلق «التشبيه المرسل المفصل»	Closed Simile	١٨
تشبيه مفتوح «التشبيه المرسل المجمل»	Opened Simile	١٨
التشبيهات الحرفية	Literal Similes	٥٤، ٦٠
التشبيهات المتضمنة	Underlying Similes	٥٥
التصغير	Minifying	٢١
تعابير استعارية	Metaphorical Utterances	٦٠
تعبير، عبارة، لفظ	Utterance	٦٤
تعبير استعاري (بسيط)	Metaphorical Utterance (Simple)	٦٥
تعبير استعاري (ذو نهاية مفتوحة)	Metaphorical Utterance (Opened)	٦٦
تعبير حرفي	Literal Utterance	٦٥
تعبير ساخر (مفارقة)	Ironical Utterance	٦٦
التعظيم، التكبير	Magnifying	٢١
التماثل	Analogy	١٤
التماثل الإيجابي	Positive Analogy	٢١
التماثل السلبي	Negative Analogy	٢١
جمل حرفية	Literal Sentences	٢١
حدس تعارضي	Counterintuitive	٥٨
الحدس الشخصي	Personal Intuition	٢٥
الحيوية، الوضوح	Vividness	٢٠
الزخرفة	Embellishing	٢١
سياق غير حرفي	Non-Literal Context	٢٢

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الانجليزية	رقم الصفحة
شكل	Form	٥١
صفات إسنادية	Predicate Adjectives	٥٧، ٦٣
العنصر(المكوّن) الحرفي	Literal Constituent	٣١
غير حقيقي (غير ملائم)	Non - Proper	
فرضية اللااستبدالية الحدسية	Intuitionistic Anti - Replaceability Thesis	٥٣
القاعدة الاستعارية	Metaphorical Rule	٢٣
قوة تفسيرية	Explanatory Power	٥٤
كلام غير مباشر	Indirect Speech	٦٤، ٦٦
كناية	Metonymy	٦٣
المبالغة بوصف الضد (لطف التعبير عن شيء بغيض)	Euphemism	٣٢
مبالغة مفرطة، (غلو)	Hyperbole	٥٥
مجاز مرسل	Synecdoche	٦٣
مجازي	Figurative	٣١
المحتويات الدلالية	Semantic Contents	٥٧
المسانيد	Predicates	٥٧
المشبه	Tenor	٢٣، ٥١
المشبه به	Vehicle	٢٣، ٢٦، ٥١
مضمون، محتوى	Content	٥١
المعنى الأساسي أو الحقيقي (الملائم)	Basic or Proper meaning	٣٨
المعنى المتضمن في التعبير	Utterance Meaning	٦٤

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الانجليزية	رقم الصفحة
المعنى المتضمن في الجملة	Sentence Meaning	٦٤، ٦٥
المفارق (السخرية)	Irony	٣٢، ٦٣
مقابلات (نظائر) حقيقية	Real Counterparts	٣٣
المقلوب	The Inverted	٣٢
الموضوع الثانوي (الأدنى)	Subsidary Subject	٤٨
الموضوع الرئيس	Principal Subject	٤٨
نظام التضمينات المشتركة، نظام ترابط المألوفات.	System of Associated Commonplaces	٤٨
النظرية التفاعلية للاستعارة	Interaction Theory of Metaphor	٤٧
النظرية الحدسية للاستعارة	Intuitionistic Theary of Metaphor	٥٢
النظرية السياقية للاستعارة	Contextual Theory of Metaphor	٥١
النقل، التحول	Transference	٣٨
النقل القائم على النسبة	Transference Based On Proportion	١٢
النقل من الجنس إلى النوع	Transference from genus to Species	١٢
النقل من النوع إلى الجنس	Transference from Species to genus	١٢
النقل من النوع إلى النوع	Transference from Species to Species	١٢

المصادر والمراجع العربية

- أرسطو طاليس، الخطابة، (الترجمة العربية القديمة)، تحقيق عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.
- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة وتحقيق عبدالرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.
- أرسطو طاليس، كتاب أرسطو طاليس في الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس، تحقيق وترجمة شكري عياد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.
- بلاك، ماكس، الاستعارة، ترجمة ديزيره سقال، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، عدد ٣٠، سنة ١٩٨٤.
- الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٧٢.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحي، قواعد الشعر، تحقيق رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٦.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت (د. ت).
- الجرجاني، عبدالقاهر، أسرار البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨.
- الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥.

- الداية، فايز، الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٧٨.
- ابن ذريل، عدنان، اللغة والبلاغة، منشورات اتحاد الكتاب العربي.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ١٩٥٩.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ضمن أرسطو طاليس : فن الشعر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.
- الروبي، إلفت، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
- سلامة، إبراهيم، بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢.
- سلامة، إبراهيم، بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢.
- ابن سينا، أبو الحسن بن عبدالله، فن الشعر من كتاب الشفاء، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ضمن كتاب أرسطو طاليس، فن الشعر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣.
- شيخون، محمود السيد، الاستعارة، نشأتها، تطورها، أثرها في الأساليب العربية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧٧.
- الصاوي، أحمد عبدالسيد، فن الاستعارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٩.
- الصاوي، أحمد عبدالسيد، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد

والبلاغيين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٩.

- صفوان، مصطفى، «الجديد في علوم البلاغة»، مجلة فصول، الجزء الأول، المجلد الرابع، العدد الثالث، ١٥ ابريل ١٩٨٤.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١.
- عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٣.
- العلوي، يحي بن حمزة بن علي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤.
- أبوعلي، محمد بركات، فصول في البلاغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣.
- عيد رجاء، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٩.
- ابن فارس، أبو الحسن، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويحي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣.
- القاضي الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البيجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٨١.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨.
- ابن قتيبة، أبو جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨.
- المرصفي، سيد بن علي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، دار البيان، بغداد، ١٩٦٩.
- المطلبي، عبدالجبار، مواقف في الأدب والنقد، منشورات دار الثقافة والإعلام،

دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ .
- مطلوب، أحمد، فنون بلاغية البيان ـ البديع، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٩٧٥م.
- ابن المعتز، عبدالله، كتاب البديع، نشره، اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢ .
- مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية النص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥ .
- ناصف، مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣ .
- ويمزات، (وليام) وبروكس، (كلينث)، النقد الأدبي(تاريخ موجز)، ترجمة حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ١٩٧٣ .
- اليافي، نعيم، مقدمة لدراسة الصور الفنية، دمشق .

المراجع الأجنبية:

- Aristotle, Aristotle's Poetics & Rhetoric (Including Demetrius On Style & Longinus on the Sublime). (ed.) by Dent, J.M. & Sons Ltd., London, 1955.
- Aristotle, The Basic Works of Aristotle, ed. Richard Mckeon (Random House, 1941).
- Beardsley M.C., Aesthetics, Harcourt, Brace & World, New York, 1958.
- Bilsky, M., "I.A. Richards' Theory of Metaphor", Modern Philology 50, 1952, pp. 130-137.
- Black, Max
  a. "How Metaphor Works, A reply to Donald Davidson" in Sacks, S. (ed.) On Metaphor, Chicago Univ. Press, Chicago, 1979.
  b. "Metaphor" in Johnson, M.L. (ed.) Philosophical Perspectives on Metaphor, Univ. of Minnesota Press, Minneapolis, 1981.
  c. Model and Metaphors, Cornell Univ. Press, Ithaca, New York, 1962.
  d. "More about Metaphor" in Ortony, A. (ed.) Metaphor and Thought, Cambridge & London, Cambridge Univ. Press, 1979.
- Brown, R., Words & Things, New York, London, 1958.
- Buchanan, S. Poetry & Mathematics, J.B. Lippincott Company, New York, 1962.
- Daiches, D., Critical Approaches to Literature, London, 1956.
- Abu Deeb, K. Al-Jurjani's Theory of Poetic Imagery, Warminster, 1979.
- Empson, E., The Structure of Complex Words, Chatto & Windus, London, 1964.
- Hawkes, T., Metaphor (The Critical Idiom) General edit. John D. Jump, Cox & Wyman Ltd., Fakenham, Norfolk, 1972.
- Heinrichs, W., The Hand of the Northwind, Opinions on Metaphor and the Early Meaning of Isti-ara in Arabic Poetry, Kommissionsverlag Franz Steiner Gmbh, Wiesbaden, 1977.
- Henle, P., "Metaphor," In Henle, P. (ed.) Language, Thought & Culture, Michigan, 1965.

• Lacon, V., "Das Drängen des Buchstabens im Unbewubten, Oder die Vernunft Seit Freud" in Theorie Der Metaphor, (ed.) Haverkamp, A., Wissenschaftlighe Buchgesellschaft, Damstadt Germany.

• Leech, G.N., A Linguistic Guide to English Poetry, William Clowes (Beccles) Ltd., Beccles & London, 1980.

• Margolis, J. "Notes on the Logic of Simile, Metaphor and Analogy" American Speech, Vol. XXXII (1957) PP. 186-189.

• Nowottny, W., the Language Poets Use, London, 1965.

• Ogden, C.K. & Richards, I.A., The Meaning of Meaning, Harcourt, Brace & Company, New York, 1948.

• Richards, I.A., The Philosophy of Rhetoric, Oxford, New York, 1971.

• Rieser, Max, Analysis of The Poetic Simile," Journal of Philosophy, Vol. XXXVII (1940) PP. 209-217.

• Scheffler, I., Beyond the Letter, Routledge & Kegan Paul, London, Boston & Henley, 1979.

• Searle, J.R., Expression and Meaning, Studies in the Theory of Speech Acts, Cambridge Univ. Press, Cambridge, London, New York, 1979.

• Shibles, W.A., Analysis of Metaphor in Light of W.M. Urban's Theories, Mouton & Co., The Hague, Paris.

• Stebbing, S.L. A Modern Introduction to Logic, Methuen & Com., Ltd. London, 1936.

• Urban, W.M. Language & Reality; The Philosophy of Language & the Principles of Symbolism, George Allen and Unwin Ltd., London, 1939.

• Ushenko, A. "Metaphor," Thought, Vol. XXX, (1955), PP. 421-439.

• Whately, R., Elements of Rhetoric, Harper & Bros., New York, 1953.

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ - الجذور الفلسفية للبنائية . د . فؤاد زكريا
٢ - صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا . د . محمد عيسى صالحية
٣ - ابن قلاقس ، حياته وشعره . د . سهام الفريح
٤ - الأمير تنكز الحسامي . د . حياة ناصر الحجي
٥ - التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية) . د . خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ - علي أحمد باكثير د . محمد عبده
٧ - تحليل اخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية) . د . نايف خرما
٨ - دولة المماليك ودولة مغول القفجاق . د . حياة ناصر الحجي
٩ - المرأة والفلسفة . د . محمود رجب .

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ - الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر . د . فهد ثاقب الثاقب
١١ - البيئة والسلوك . د . طلعت منصور
١٢ - عالمية الحضارة الاسلامية ومظاهرها في الفنون . د . صلاح الدين البحيري
١٣ - لورنس ومحفوظ ، دراسة أدبية سيكلوجية ، مقارنة . د . محمد رجا الدريني
١٤ - آل قدامة والصالحية . . د . شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ - اسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية . د . عبد العال سالم مكرم
١٦ - مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية . د . عزمي موسى اسلام
١٧ - العمل الاجتماعي في المجال التربوي . د . جلال الدين الغزاوي
١٨ - وحدة ميتافيزيقيا الرياضيات فيها . ـ المرزوقي
١٩ - مفهوم التهكم عند كيركجور . د . أمام عبد الفتاح

الحوليات الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ - نظرة في قرينة الاعراب ، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة . د . محمد صلاح الدين بكر
٢١ - الأخرويات الاسلامية في الكوميديا الالهية (باللغة الانجليزية) . د . رشا حمود الصباح
٢٢ - تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس . د . محمد عبد الوهاب خلاف
٢٣ - مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية . د . أحمد عبد الرحيم مصطفى
٢٤ - مفاهيم العلاج النفسي وانماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور) . د . حامد عبد العزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥ - نحاة القيروان د . يوسف أحمد المطوع
٢٦ - من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية د . محمد عيسى صالحية
٢٧ - الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية . د . توفيق علي الفيل
٢٨ - مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الاسلام في المشرق العربي وخاصة عند ابن سينا د . الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ - واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية) د . رشا حمود الصباح
٣٠ - مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية . د . محمد رجا الدريني
٣١ - مفهوم المعنى (دراسة تحليلية) د . عزمي موسى اسلام
٣٢ - الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول . د . سهام الفريح

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ - الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ - صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ - ابن قلاقس، حياته وشعره.	د. سهام الفريح
٤ ـ الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ - التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانكليزية).	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ - علي احمد باكثير	د. محمد عبده
٧ - تحليل اخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية) .	د. نايف خرما
٨ - دولة المماليك ودولة مغول القفجاق .	د. حياة ناصر الحجي
٩ - المرآة والفلسفة .	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠- الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر.	د. فهد الثاقب الثاقب
١١- البيئة والسلوك .	د. طلعت منصور
١٢- عالمية الحضارة الاسلامية ومظاهرها في الفنون .	د. صلاح الدين البحيري
١٣- لورنس ومحفوظ، دراسة ادبية سيكلوجية، مقارنة .	د. محمد رجا الدريني
١٤- آل قدامة والصالحية .	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية .	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦- مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية .	د. عزمي موسى اسلام
١٧- العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨- وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها .	د. أبو يعرب المرزوقي
١٩- مفهوم التهكم عند كير كجور	د. امام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠- نظرة في قرينة الاعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة.	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١- الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الالهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٢٢- تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس .	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣- مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية .	د. احمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤- مفاهيم العلاج النفسي وانماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور) .	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥- نحاة القيروان .	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦- من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية .	د. محمد عيسى صالحية
٢٧- الفصاحة: مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية .	د. توفيق علي الفيل
٢٨- مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الاسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا .	الأستاذ / سعيد زايد
٢٩- واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠- مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية) .	د. محمد رجا الدريني
٣١- مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	د. عزمي موسى اسلام
٣٢- الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣- بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية .	د. محمد رجب النجار
٣٤- الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥- اتجاهات الآباء والامهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات .	عبدالفتاح القرشي
٣٦- علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧- قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والاسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨- عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب .	د. وسمية المنصور
٣٩- المواقع الاسلامية المندثرة في وادي حلي	د. احمد بن عمرالزيلعي
٤٠- البحر في شعر الاندلس والمغرب	د. محمد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١- البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د.عبدالرحيم مسعد
٤٢- وثائق جديدة عن حملة سنان باشا الى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ - ١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
٤٣- التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلة)	د. محمد ماهر محمود
٤٤- المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي .	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
٤٥- عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة .	د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦- ضمائر الغيبة اصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
٤٧- قبيلة اياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	د. محمد احسان النص
٤٨- تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث .	د. عبدالمالك خلف التميمي

الحولية التاسعة :

٤٩- أضواء على ملكة سبأ .	د. محمد ابراهيم مرسي
٥٠- دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
٥١- هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها	د. محمد رشيد الفيل
٥٢- الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي

٥٣- الدولـة والتجـارة في العـصـر البيزنـطي الأوسـط — د. وسيم عبدالعزيز فرج
٥٤- مـدن التـنميـة في فـلسطـين المحتـلـة — د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥- الغـزو الفـرنسي للجـزائر في وثيقـة امريكيـة معاصـرة — د. منصور ابو خمسين
٥٦- رحـلات جـلفـر الـرحلـة الى ليـليبـوت — د. محمـد رجـا الـدريني

الحـوليـة العـاشـرة :

٥٧- التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت) . — د. نـورة الفـلاح
٥٨- حـركـة مـسيلمـة الحـنـفي . — د. احسان صدقي العمد
٥٩- الجـاحـظ والـنقـد الأدبي — د. وديـعـة طـه النجـم
٦٠- التـقليـد والتحـديـث في تعليـم الـلغـات الأجـنبيـة . — د. نـايف نمـر خرمـا
٦١- الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ - ٤٦٧هـ / ١٠٣١ - ١٠٧٥م) — د. محمـود عرفـة محمـود
٦٢- تأمـلات في بعـض ظـواهـر الحـذف الصـرفي — د. فـوزي حسـن الشـايب
٦٣- نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت . — د. ميمـونة خليفـة العذبي الصباح
٦٤- المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة) — د. مصطفى زكي التوني
٦٥- جغـرافيـة الحـضـر — د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس

قسيمة تقييم آراء القاريء

عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك على هذه الاسئلة: ـ

- عمر القاريء: - ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐
- التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐
- طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐
- مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟
شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟
نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟
مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟
متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟
لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟
نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟
نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟
نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟
نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟
نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟
جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟
مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

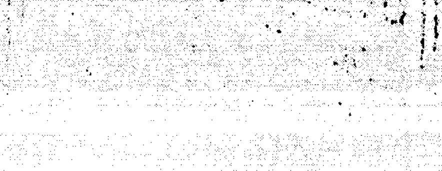
١٣ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقاريء؟

....

....

....

....



قسم الاشـــتراكات

حوليات كلية الاداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالـدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسيمة اشـــتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ اربع سنوات

بعدد (   ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك .... نقدا / شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و / أو ☐ ارسال الفاتورة

-.-

الاســـم : ....

المهنة / الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

....

التاريخ   /   /   التوقيع

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير

أ.د. بدر جاسم اليعقوب

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
- تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
- صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
- تقوم المجلة باصدار ما ياتي:

ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.

ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.

جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.

- عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب
- يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

- **الاشتراك السنوي بالمجلة**

ا) داخل الكويت ٢ د.ك للافراد ـ ١٢ د.ك للمؤسسات

ب) الدول العربية ٢,٥٠٠ د.ك للافراد ١٢,٠ د.ك للمؤسسات

جـ) الدول الاجنبية ١٥ دولاراً للافراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات

المقر: جامعة الكويت ـ الشويخ

هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:

ص.ب: ١٧٠٧٣ ـ الخالدية ـ الكويت ـ الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الانسانية

فصْلية : محكّمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

أ.د. حياة ناصر الحجي

المقر : كلية الآداب - مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ - هاتف ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه الى رئيس التحرير :

ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة الى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعّالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات .

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارىء .

الاشتراكات

* في الكويت : ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات .
* في البلاد العربية : ٤٫٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات .
* في الدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات .

ترفق قيمة الاشتراك مع قسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد.

المجلــة التربــوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت

مجلة فصلية - تخصصية - محكمة

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عبدالرحمن أحمد الأحمد

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة

ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية

الاشتراكات:

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكياً		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة التربوية - ص. ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي **71953** الكويت.

هاتف: ٤٨٣٠٢٦٨

Substitutional Theory of metaphor

Abstract

This paper deals with the substitutional Theory of metaphor, which emphasizes that metaphor is a linguistic relationship based on comparison. It is different from the simile, however, in that it depends on substitution, (transfer) between the fixed meaning and different words.

Thus, the cornerstones and the substitution theory can be summarized in the following points:

1 - Metaphor is only related to one word, regardless of the context.

2 - Each word can have two meanings; literal and metaphorical.

3 - Metaphor is made when literal word is substituted by a metaphorical one.

4 - This substitution is based on the real or imaginary comparative relationship.

The paper, then, attempted to explain the main principles as other theories; Interactional, contextual and intuitive, and to note the differences between these theories on the one hand, and between them and the substitutional theory on the other.

Finally, the paper discussed Searle's view of metaphor, in which he defuted the substitutional theory, and tried to lay down some principles to help in the understanding of metaphor.

The Author

Dr. Yousef Abu Addous

Ph.D. Arabic Rhetoric & Criticism,
Manchester University, U.K.
1984.

Arabic Dept. - Yarmouk University

Publications

1 - "The Thematic Rhetoric Style and Criticism in the Book of Khizānat Al-Adab of Ibn Hijjah Al-Hamawī, In: International Journal of Islamic and Arabic Studies, Vol. 111, No. 1, Indiana, U.S.A. 1986.

2 - "An Evaluation of Al-Shidyāq's Scholarship in Linguistics and Lexicography." In: Abhath Al-Yarmouk (Literature and Linguistics Series), Vol. 5, No. 1, 1987.

3 - "An Early Model of Comparative Literary Criticism in Modern Arabic Culture: A Reading of Qustāki's Manhal Al-Wurrād Fī Ilm Al-Intiqad", In: Abhath Al-Yarmouk (Literature and Linguistics Series), Vol 5, No. 2, 1987.

4 - "The Concept of Hamzat Al-Istifham (The Interrogative Glottal Stop) among Syntacticians and Rhetoricians". In: Mu'tah - Journal for Research and Studies, Vol. 2, No. 2, (Mu'tah University, Karak - Jordan), 1987.

5 - "Rhetorical Criticism in Al-Jāhiz's Al-Bayān Wa Al-Tabyīn and Al-Hayawān". In: Islamic Culture, Vol. LXI, No. 1, 1987.

6 - "The Role of Abdul-Rahman Al-Dakhil in Establishing the Andalusian State and Civilization". Accepted for publication in: Addarah (An Academic Referred Journal), Riyadh, Saudi Arabia.

7 - "The Interaction Theory of Metaphor". Accepted for publication in: Journal of the Faculty of Arts, Zagazig University, Cairo, Egypt.

8 - "The Contexual Theory of Metaphor". Accepted for publication in: Bulletin of the Faculty of Arts, (An Academic Referred Journal), 'Ayn Shams University, Egypt.

Sixty - Sixth Monograph

Substitutional theory of Metaphor

Dr.Yousef Abu Addous
Arabic Department - Yarmuk University

Annals of Faculty Of Arts
Volume XI, 1989